الفصل السادس

علم النفس المدرسى... والمعلم

- مقدمة.
- عناصر العملية التربوية.
- أهمية علم النفس للمدرس.
- علم النفس المدرسى ودور المعلم فيه.
- بعض أنماط وأنواع المعلمين.
- بعض النماذج السلوكية للمعلم الكفء.
- الوظائف الأساسية للمعلم.
- بعض صفات وخصائص شخصية المعلم الجيد.
- بعض أدوار ومهام المعلم الجيد.
- علم النفس المدرسى... والطالب.
- العلاقة الإنسانية بين المعلم والطالب.
- المعلم الأخصائى.
- المعلم المرشد.
- المعلم كقائد.
- بعض التوصيات المهمة.

الفصل السادس

علم النفس المدرسى... والمعلم

مقدمة:

المعلم هو روح العملية التعليمية التربوية، ولا أحد ينكر أثر المناهج الجيدة، والكتب الجذابة والمبانى النموذجية.. لكن هذه الأشياء، وغيرها على الرغم من أهميتها تأتى بعد المعلم المقتدر المتألق الذى يُعلم بعقله وقلبه وسلوكه.

فإذا تباهى المهندس بأروع عمارة صممها وبناها، والمخترع بأحدث جهاز ابتكره والصانع بأفخم سيارة صنعها، والعالم باكتشافه المدهش والطبيب بالعملية المعقدة التى نجح فى إجرائها، ألا يحق للمعلم أن يطيب نفسًا، ويقر عينًا بأن له بعد الله ـ فضلاً مذكورًا وجهدًا مشكورًا فى بناء شخصية أولئك العلماء، والأطباء، والمهندسين والمخترعين؟!

قال صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت معلمًا" وقال صلى الله عليه وسلم: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

فالمعلم يصنع الثقافة ويعززها وينقلها إلى جيل أو أكثر، وعلى هذا الجيل تتوقف تبعات اجتماعية تاريخية أوسع من أن تسطرها السطور المكتوبة.

ولهذا فإن دور المعلم يتعدى وظائفه التعليمية إلى وظائف أخرى روحية وأخلاقية وسلوكية عن طريق توفير العلم والمعرفة، والتوجيه التربوى، ولا يستطيع

المعلم توجيه العملية التعليمية التربوية توجيهًا صحيحًا إلا إذا فهم الغاية من التعليم، والعوامل المؤثرة فيه، كما لا يستطيع تحريك وزيادة فاعلية التلاميذ والأخذ بأيديهم فى طريق النمو، إلا إذا فهم طبيعتهم وخصائص نموهم الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

وهو ما أكده بعض الباحثين حيث أشاروا على ضرورة أن يكون هناك جو من الألفة والمحبة والثقة والاحترام والتقدير بين المعلم والمتعلم حتى يكون لسلوك المعلم فى أقواله وأفعاله، أثره الفعال الدائم فى نفوس طلابه، وله الصوت المسموع عندهم، وأن يسود التعامل بين الطرفين يحكمهم مبدأ الإقناع والاقتناع والاحتكام للعقل والمنطق فى كل ما يُعرض من أمور وبذلك يكون للمعلم أثره الدائم عليهم واحترام رأيه وكلمته عندهم.

فالتعليم يتم من خلال مجموعة كبيرة من العناصر تشمل بجانب المعلم المبانى والمرافق المدرسية وتشمل المناهج والمقررات الدراسية وطرق تدريسها، وتشمل الكتاب المدرسى وتكنولوجيا التعليم، كما تشمل الإدارة المدرسية والإشراف الفنى وغيرها، ولكن يظل للمعلم وضع خاص بين كل هذه العناصر حيث يمكن أن نقول ببساطة ووضوح أن أى نقص فى أحد العناصر السابقة يستطيع المعلم الكفء أن يتداركه وأن يساعد فى تحقيق أهداف الموقف التعليمى والأهداف العامة للتربية رغم هذا النقص، ولكن العكس ليس صحيحًا فاكتمال هذه العناصر لا يمكن أن يسد النقص أو يتداركه إذا وجد هذا النقص فى المعلم؛ لأن هذه العناصر ليست إلا أدوات فى يد المعلم، وهو الذى يحسن استخدامها على النحو الذى يحقق أهداف التربية، وأما إذا كانت هذه العناصر مكتملة فإنها على يد المعلم غير الكفء تصبح من الإمكانات المهدرة أو المضيعة.

إذن فالمعلم له وضع خاص فى العملية التعليمية وهو الجزء الحيوى الذى يحتك مباشرة بالطالب فى الموقف التعليمى ومن خلاله تنفيذ البرامج التعليمية. فالمعلم

يقوم مقام الأب أو الأم بالنسبة للطالب، والمعلم رمز لجماعة الفصل الدراسى أو لجماعة التعلم وممثل السلطة فيها، والمعلم مصدرًا للمعرفة ومستودع التراث الثقافى للمجتمع، والمعلم سلطة الثواب والعقاب، والمعلم قبل هذا وذاك قدوة أمام تلاميذه فى التعليم والسلوك بين تلاميذه. ومن هنا تحرص النظم التربوية الرشيدة على أن يكون المعلم من العناصر التى تصلح لهذه المهنة على أن يتوافر له إعداد مناسب لممارستها.

ومن الشروط الأساسية التى ينبغى توافرها فى المعلم الكفء أو المعلم الناجح هو تمتعه بالصحة النفسية وما تتضمنه من إقناع بممارسة المهنة والإقبال عليها والتحمس لها. وتعتبر شرطًا مهمًّا فى سبيل توفير المناخ التربوى المناسب فى المدرسة لإكساب التلاميذ الصحة النفسية والحفاظ عليها؛ لأن المعلم الذى يفتقدها لن يستطيع أن يساعد على أن يكتسب تلاميذه الصحة النفسية وأن يحافظوا عليها، ففاقد الشىء لا يعطيه.

ومتى كانت شخصية المعلم سوية، ومتى كانت معاملته للطلاب قائمة على الثقة والتعاون ومتى كانت علاقته بالطلاب مشبعة بالمحبة والاحترام فإننا نتوقع أن يكتسب منه التلاميذ خلقًا طيبًا واتجاهات سليمة وتكيفًا حسنًا.

عناصر العملية التربوية:

يجمع علماء التربية وعلم النفس على أن التعليم يقوم على أسس ثلاثة: الطالب، والمعلم، والمنهج. وبين هذه الأسس تداخل شديد وارتباط وثيق يمكن تقريبه من خلال الشكل التالى:

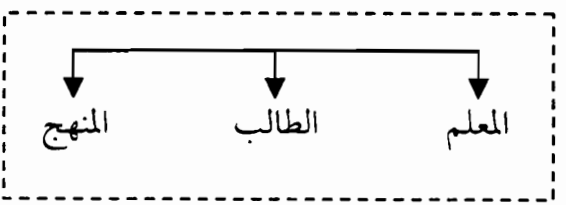

ويعنى هذا أن العملية التربوية التعليمية تهدف إلى تغيير وتطوير سلوك الفرد المتعلم نحو الأجمل والأفضل، فهو موجه للطالب/ الدارس الذى هو محور العملية التعليمية، والوسيلة التى تحقق ذلك هو المنهج الدراسى ومحتوياته المسلكية والمعرفية. والمنتج لهذه الغاية والمحقق لها هو المعلم الذى يقوم بدور الوسيط بين المنهج والطالب، فيقارب ويؤلف بينهما، وينقل الحقائق المجردة التى يحتويها المنهج إلى أهداف سلوكية ومعرفية يوصلها إلى الطالب الذى يستجيب لذلك إيجابيًّا ويتنامى معرفيًّا، وسلوكيًّا، فيتحقق فى النهاية توفير وصنع الأجيال العاملة المنتجة فى كل حقول التنمية الوطنية، ومن هنا فإن علماء التربية ينظرون على هذا المعلم ـ كأساس مهم من أسس التعليم ـ نظرة إجلال وإكبار، ويؤكدون ضرورة بنائه معرفيًّا وسلوكيًّا، وتربويًّا وإداريًّا، ليتحقق من خلاله الهدف العام من التربية والتعليم.

فالعلاقة بين هذه الركائز الثلاثة فى الحقيقة هى العلاقة التربوية التى هى جملة الروابط الاجتماعية التى تنشأ بين المشاركين فى العملية التعليمية نحو تحقيق أهداف منشودة ضمن مؤسسة معينة، فالمعلم الفاعل هو المحرك للتلميذ وهو المعطاء للمنهج بالطرق المختلفة.

إن العلاقة التفاعلية بين المعلم والطالب تعتبر ضرورية، وهى تسبق العملية الأكاديمية (عملية تحصيل الطالب للمادة العلمية).

هناك معلمون كثيرون متفوقون فى مادتهم ولكنهم غير ناجحين فى عملهم والعكس صحيح، وهذا ما يجعل عملية اختيار المعلم لمهنة التدريس لا تعتمد فقط على قدرته الأكاديمية وإنما أيضًا فى المقابلة الشخصية عند قبوله فى كلية التربية أو الجامعة، يجب أن يكون أحد المعايير لقبوله توضح مدى قدرته على التعامل مع الطلبة وتفهم نفسياتهم.

أهمية علم النفس للمدرس:

كان الاعتقاد السائد قديمًا هو أن المعلم يكفيه إلمامه بمادته حتى يكون معلمًا قديرًا، فإذا أراد أحد الناس أن يعلم الحساب فإنه يكفيه أن يكون ملمًّا بأصول علم الحساب إلمامًا تامًّا، ولكن فعل التعليم كما قال "جون آدمز" ينصب مفعولين، فإذا قلنا: "أعلم محمدًا الحساب" ففعل التعليم هنا ينصب محمدًا وينصب الحساب فلأجل أن ينجح المعلم فى تعليم محمد الحساب يجب أن يكون ملمًّا بكل من الحساب ومحمد وفوق هذا يكون واقفًا على طريقة إيصال الحساب إلى ذهن محمد أى أن المدرس يجب عليه أن يكون ملمًّا بثلاثة أشياء هى:

أولاً: مادة الاختصاص أو المادة التى يدرسها.

ثانيًا: نفسية التلميذ وعقليته.

ثالثًا: طريقة إيصال هذه المادة إلى هذا التلميذ.

أما الشيء الأول وهو مادة الاختصاص فيتعلمه المعلم عادة قبل بدئه فى التهيؤ الفنى الحقيقى لمهنة التدريس، وأما الشيء الثانى فيتناول دراسة نفسية التلميذ، وتتبين هنا أهمية علم النفس للمدرس، وأما الشيء الثالث فيدخل تحته فن التربية وطرق التدريس وطبيعى أننى إذا أردت أن أعلم شخصًا ما أى علم من العلوم فلا بد أيضًا من معرفة شيء عن نفسيته وعقليته وقدراته واستعدادته، ولا بد أيضًا من معرفة الطريق الذى يسلكه عقله فى عملية التعليم. مَثَلُ المعلم مِثْل الطبيب الذى يذهب لمعالجة شخص من مرض أصابه فلا يكفى الطبيب معرفة أعراض المرض والدواء اللازم بل لا بد له أن يكون واقفًا على تركيب أعضاء الجسم ووظائفها وعلاقتها بعضها ببعض، ولابد له أن يقف على حالة جسم المريض بنوع خاص حتى يمكنه أن يسير فى علاجه على ضوء المعرفة الصحيحة وإلا كان علاجه تخبطًا قد يؤدى إلى النجاح أو إلى عكسه، مثل المعلم كذلك مثل الشخص الذى يريد أن يقود سيارة أو أن يصلحها فلا بد له من معرفة أجزاء السيارة وعلاقة كل جزء

بغيره ووظيفته إذ تمكنه هذه المعرفة من أن يكون أقدر على قيادة سيارته أو إصلاحها إذا استدعى الأمر ذلك.

كذلك المدرس إذا أراد أن يصلح خلق تلميذ أو ينمى مقدرته فى ناحية خاصة فلا بد له من فهم عقلية التلميذ وتركيبها وطريقة كسبها للمعرفة والمهارة وأن يكون على علم بمستواها الطبيعى والمكتسب وأن يعلم ما يسبب لها التعب أو الراحة وما يزيد نشاطها وإنتاجها إلى غير ذلك مما يسهل على المدرس مهنته إلى حد كبير.

ويتمكن علم النفس من إيقاف المدرس على خصائص العقل العادى فى مراحل النمو المختلفة من الطفولة إلى الرجولة، وتمكنه معرفة هذه الخواص من تهيئة الجو والظروف المحيطين بالطفل تهيئة تسمح بازدهار قوى الطفل واستعداداته بصورة تفيده وتفيد المجتمع.

ولعل أهم ما يستفيده المدرس من علم النفس هو معرفة الفروق بين الأفراد فقد كشف لنا علم النفس أنه لا توجد قط مجموعة من الناس يمكن أن نسميها متجانسة بكل معنى الكلمة فكم فرد يختلف عن غيره اختلافات بينة واضحة.

كذلك على المدرس أن يعلم أن واجبه هو تهيئة الجو المدرسى لإنماء الصفات الخلقية والعقلية فى الفرد إلى أعلى درجة تتفق مع استعداداته وقدراته.

زيادة على ما تقدم فإن القائمين بأمر التعليم يلزمهم معرفة أحسن الطرق لتوزيع فترات العمل وفترات الراحة وطول كل فترة.

وقد تدخل علم النفس بالإضافة إلى ما سبق فى كل مادة تعليمية فحللها إلى عناصرها الأولية من حيث القدرات والعمليات العقلية التى تتدخل فيها.

نرى من كل ما تقدم أن علم النفس هو المرشد الأكبر أو يكاد يكون هو المرشد الأكبر للمدرس فى عمله سواء فى ذلك عمله فى الفصل من تعليم مهارات عقلية وعملية مختلفة، أو خارج الفصل من تربية اجتماعية وخلقية، وعلم النفس يساعد

المدرس فى محاولاته حل مشكلات التعليم ومشكلات النظام، كذلك يساعد علم النفس القائمين بتوجيه السياسة التعليمية العامة فى عملية تنظيم مراحل التعليم وفى تحديد سن بدء التعليم المشترك للجميع، ثم مراحل التنويع الذى يستلزمه ظهور التنوع فى استعدادات التلاميذ وميولهم إلى غير ذلك من مشكلات.

على أنه لا يجوز أن نتصور أن المدرس يمكنه عند مواجهة كل مشكلة صغيرة أو كبيرة أن يجد حلاً سريعًا محدودًا يفسر له مشكلته وإنما الذى يجب أن يحدث هو أن يعمل المدرس الناشئ على فهم علم النفس فهمًا يمكنه من اتخاذ موقف متنور نحو التلاميذ وهذا لا يتأتى إلا عن طريق هضم علم النفس هضمًا جيدًا والتشبع بنتائجه تشبعًا يحول المدرس إلى ما يشبه فنان ماهر، والسبب فى هذا النوع من التوجيه أن الحلول السريعة المحدودة وإن كانت تصلح أحيانًا فى ميادين العلوم المادية لا تصلح إطلاقًا فى الميادين البشرية كالتعليم والاجتماع والسياسة، وذلك لتعدد العوامل التى تدخل فى كل سلوك ولمرونة هذه العوامل وقابليتها للتأثر والتغيير، ولكن دراسة المعلم لهذه العوامل واحتمالات تأثيراتها دراسة جيدة وافية تجعل منه مربيًّا أقرب إلى الفنان فى عمله مع تلاميذه منه إلى أى شىء آخر.

على أننا يجب أن نتذكر أيضًا أن علم النفس علم حديث وقد كشف لنا كثيرًا جدًّا من الحقائق غير أن كثيرًا من الأمور ما زال غامضًا وما زال رهن البحث ومع حداثة العلم فإنه أثبت فى السنوات الثلاثين الأخيرة مقدرة كبيرة فى الأخذ بيد المدرس وفى حل كثير من المشكلات التعليمية العامة والخاصة، وقد تقدم التعليم بالفعل فى البلاد التى آمنت بعلم النفس إيمانًا حقيقيًّا وكان تقدمه واضحًا ملموسًا.

من المعروف فى العصر الحديث أن الطالب هو محور العملية التربوية بأبعادها المتنوعة، وتهدف هذه العملية أولاً وأخيرًا إلى النمو الشامل للطالب روحيًّا وعقليًّا ومعرفيًّا ووجدانيًّا، وبما أن المعلم قائد الميدان التربوى والعملية التربوية فهو مسئول

عن تحقيق هذه الأهداف السلوكية من خلال أدائه التربوى الإيجابى سواء أكان خلال الموقف التعليمى داخل الفصل أو خارجه فى المجتمع المدرسى والمحلى....

وكل ذلك يتطلب من المعلم أن يُعد خططه سواء أكانت اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية لتحقيق الأهداف السلوكية التى تساعد فى النمو المتكامل للطالب وتنشئته تنشئة سليمة، وفى هذا المجال يتطلب من المعلم أن يكون قادرًا على تحليل المناهج والمقررات وربطها بالواقع الحياتى والمجتمع الخارجى.

وبناء على ذلك فإن المعلم يجب أن يكون مرشدًا نفسيًّا ـ فعلى الرغم من صعوبة هذا الدور إلا أن المعلم يجب أن يكون ملاحظًا دقيقًا للسلوك الإنسانى.

ولا يمكن أن يقوم المعلم بهذه المهمة إلا إذا كان ملمًّا بعلم النفس الذى يفيده فى معرفة الفروق بين الأفراد، وفى تهيئة الجو والظروف المحيطين بالطالب تهيئة تسمح بازدهار استعدادات الطالب بشكل يفيده ويفيد مجتمعه.

كذلك يفيد علم النفس ـ المدرس ـ فى معرفة ما يناسب التلميذ بحسب استعداداته، وما يناسب التلميذ الواحد فى سن دون الأخرى، أو فى مرحلة تعليمية دون الأخرى، ومما تقدم نقول: إن علم النفس هو المرشد الأكبر للمدرس فى عمله داخل الصف وخارجه، كذلك يساعد المدرس فى حل مشكلات التعليم ومشكلات النظام.

علم النفس المدرسى ودور المعلم فيه :

إن واجب المعلم الاهتمام بالجوانب النفسية للمتعلم، حتى يتمكن فى إعداده للحياة، حيث يعد المعلم فى العملية التربوية أساس الإصلاح التربوى، الذى يخرج رجال وقادة المجتمع.

فعلم النفس عامة، وعلم النفس المدرسى خاصة، يمد المعلم بالجوانب النفسية للمتعلمين العاديين والمتفوقين والصغار والكبار، فى كل مراحل التعليم، وتطبيقاتها فى ميادين عديدة فى نماء الإنسان عامة، وفى تنمية وارتقاء المتعلم.

ويشكل المعلم والمتعلم والمادة الدراسية أركان العملية التعليمية، ويواجه المعلم صعوبات تظهر من خلال ممارساته لعملية التعليم أيًا كانت عدد سنوات عمله التعليمى، أو نوع المادة الدراسية التى يقوم بتدريسها أو المرحلة التعليمية التى تعلم فيها أو بخبراته التربوية والتعليمية.

وتنطوى هذه الصعوبات على مشكلات يواجهها المعلمون، وتأخذ أشكالاً معينة من حيث الكم والكيف، كما ترتبط بطبيعة عملية التعليم والتعلم.

واكتساب المعلم الخبرات التربوية والتعليمية، يمكنه من القدرة على تحمل المسئولية ومواجهة المشكلات ومعالجتها، وقد لا تنجح عملية التعليم على الوجه الأكمل نسبة للتقدم التقنى السريع والمستمر، وما يطرأ من متغيرات ومشكلات فى المجتمع، أو ما يطرح أمام المعلم، فهو فى حاجة مستمرة إلى فهم أفضل الأسس والمبادئ التى تقوم عليها عملية التعليم وحتى يتمكن من جعلها أكثر نجاحًا وفعالية مع المتعلمين.

والجوانب النفسية المتعلقة بأركان العملية التعليمية تقوم على:

١ - ضرورة اهتمام المعلم بمعرفة قدرات واستعدادات المتعلم.

٢- ضرورة قيام المعلم بمعرفة أهداف تعلم المادة الدراسية، وإيضاح طبيعة المادة الدراسية حتى يتمكن المتعلم من فهمها.

٣- كيفية قيام المعلم باستخدام الأسلوب المناسب فى التعليم، واختيار طريقة التدريس المناسبة.

٤ - أن يكون المعلم على دراية وفهم بأصول قواعد علم النفس فى مجاله التطبيقى.

إن علم النفس المدرسى يساعد المعلم فى الأمور التالية:

١ - فهم ومعرفة مراحل النمو للمتعلمين الذين يقوم بالتدريس لهم، حيث يمكنه

تميز التغيرات الجسمية والنفسية لمراحل النمو، وفى هذا ما يساعد المعلم على أداء وظيفته التربوية.

٢- فهم ومعرفة قدرات المتعلمين وانفعالاتهم، وفى هذا ما يساعد المعلم على فهم شخصية المتعلمين وتحديد جوانب القوة والضعف لديهم.

٣- معاونة المعلم فى اختيار أسلوب التدريس المناسب الذى يتفق ومعالجة مشكلات التعليم فى المرحلة التى يدرس فيها.

٤- يكسب المعلم الخبرة فى قياس القدرات والتحصيل الدراسى بوسائل علمية، بدلاً من الاعتماد على الملاحظات التى قد لا تؤدى إلى نتائج سليمة.

٥- تعاون المعلم فى زيادة التوافق بين المتعلمين بما يؤدى إلى تحقيق عائد أكبر فى العملية التعليمية.

٦- تمكن المعلم من استخدام الوسائل العلمية فى التدريس بهدف الوصول إلى نتائج إيجابية فى التعليم.

لذا يعتبر علم النفس المدرسى من الناحية التطبيقية من العلوم الأساسية التى يجب أن يتزود المعلم بمعارفها ومبادئها.

وعلم النفس المدرسى يعتبر من المواد الأساسية اللازمة فى الدراسات النفسية لتدريب المعلمين وتأهيلهم، حيث يزودهم بالأسس والمبادئ التى تتناول طبيعة التعليم المدرسى، ليصبحوا أكثر فهمًا وإدراكًا لطبيعة عملهم، وأكثر مرونة فى مواجهة المشكلات الناجمة عن هذا العمل.

وكلما كانت تلك الطرق التى يستخدمها المعلم فى عملية التعليم أكثر ارتباطًا بطبيعة عملية التعليم المدرسى وبالعوامل المعرفية والانفعالية والاجتماعية التى تؤثر فيها كلما كانت أكثر صدقًا وفعالية، وإيجابية مع المتعلمين.

المهارات اللازمة للمعلم:

هناك عدد من المهارات اللازمة لنجاح المعلم أهمها ما يلى:

* الدراية الكافية بأنواع السلوك التى تدل على تحقيق أهداف الدرس، ويتطلب ذلك تعمقًا فى المادة الدراسية التى يوضع لها التصميم والقدرة على صياغة الأهداف بطريقة صحيحة.
* العلم بخصائص ومواصفات التلاميذ الذين يوضع التصميم من أجلهم، ويتطلب ذلك دراسة نفسية واجتماعية وجسمية وعقلية لتلاميذ المرحلة ومعرفة طرق إثارتهم وحثهم على التعلم والتعرف على المشكلات التى يمكن أن يقابلها عند التعامل معهم وكيفية مواجهتها وإيجاد الحلول المناسبة لها.
* مهارة تحديد الأهداف من حيث الفئة والمستوى حيث تساعد هذه المهارة فى اختيار أنسب طرق التدريس والوسائل التعليمية، وكذلك فى بناء وسائل التقويم من امتحانات وغيرها سواء منها الاختبارات الدورية أو النهائية.
* معرفة أنواع مختلفة للبيئة التعليمية بمعنى اختيار الخبرات والأنشطة التعليمية التى تحدث أكبر أثر فى دفع التلاميذ للتعلم، وكيفية تقديم هذه الأنشطة، وكذلك طرق تعزيز استجابات التلاميذ الصحيحة واستبعاد غير المحبوب منها.
* القدرة على ترجمة النتائج والحكم على فاعلية وكفاءة التصميم بحيث يمكن الاستفادة من هذه النتائج فى تحسين التصميمات المستقبلية أو تغيير التصميم ككل.

بعض مصادر الشدة والإجهاد فى مهنة التعليم:

ومهنة التعليم مهنة شاقة تستلزم جهدًا جسميًا وعقليًا وعصبيًا، ومصادر الشدة أو الإجهاد فيها كثيرة، وهو ما يميزها عن غيرها من المهن ويمكن أن نشير إلى بعض منها كالتالى:

- يتعامل المعلم مع مجموعة كبيرة من الأفراد بينهم فروق فردية عديدة خاصة فى النواحى المعرفية والانفعالية والاجتماعية، وهو مطالب أن يتعامل مع كل التلاميذ بالطريقة التى تناسب كل منهم وهو لا يتعامل معهم التعامل العادى أو السطحى ولكنه مطالب بأن يعمل على تنمية قدراتهم وإمكاناتهم.

- ما يطلبه المجتمع من المعلم كثير، فالآباء يسلمون أولادهم إلى المدرسة وأداتها الأولى هو المعلم ـ وينتظرون أن يتعلم أبناؤهم المعارف والعلوم وأن يتعلموا السلوك الصحيح بمعنى أن تنموا شخصياتهم على النحو الذى يهيئهم لخوض غمار الحياة الاجتماعية بعد ذلك، وهو هدف خطير ومسئولية كبيرة يعرف الآباء قبل غيرهم حجم هذه المسئولية وخطرها.

- يتعامل المعلم مع عقليات لم تنضج بعد وبعضها تعلم على نحو خاطئ، أو اكتسب عادات ومهارات سيئة، وعلى المعلم أن يصحح أخطاء الآخرين فى الأسرة أو فى المجتمع الصغير الذى عاش فيه التلميذ، وبعض الآباء يضج بالشكوى من أبنائه ويصرح بأنه لا يعرف كيف يتعامل مع أبنائه ولا كيف يعالج مشكلاتهم، فما بال المعلم وقد تجمع أمامه عدد ليس بالقليل من هؤلاء الأبناء، وعليه التعامل معهم وتقويم ما اعوج فى سلوكهم وتعليمهم.

معظم العاملين فى الجهات الحكومية فى الدولة تنتهى أعمالهم بمجرد خروجهم من أماكن عملهم ويصبح وقتهم بعد ذلك ملكهم الخاص يقضونه كما يريدون إلا المعلم فلا ينتهى عمله بنهاية اليوم المدرسى بل أنه فى معظم الحالات ينشغل فى إعداد دروس اليوم التالى أو تصحيح الأعمال المنزلية والواجبات التى كلف بها الطلاب.

- يقابل المعلم عددًا ليس بالقليل من التلاميذ منخفضى الدافعية للتعليم ولديهم عزوف شديد عن التحصيل الدراسى، وهم يشكلون حقيقة عامل ضاغط على المعلم؛ لأنهم بسلوكهم يؤثرون على المناخ العام فى الفصل الدراسى. وفى كثير

من الحالات يمثلون مصدرًا للفوضى وعدم الانتظام ويشكلون عبئًا كبيرًا على المعلم وعلى تحمله.

- كثيرًا ما يكون الإطار الإدارى والإشرافى الذى يعمل خلاله المعلم إطارًا مُعسرًا أكثر منه ميسرًا من وجهة نظره من حيث إن إدارة المدرسة وقوانينها ولوائحها تتطلب منه أن يتحمل الطلاب وطيشهم مهما بلغت درجته وألا يعاقب أحدًا منه. كذلك فإن الإشراف والتوجيه الفنى يطالب المعلم بمستوى معين من التحصيل وأن تسير دراسة موضوعات المنهج حسب الخطة التى وضعتها وزارة التربية والتعليم، وكذلك ربما تكون الجهات الأُخرى التى لها علاقة بعمل المعلم كإدارة التعليم فى الحى ومجلس الآباء فى المدرسة فى معظم الحالات موجهين فى آرائهم نحو مصلحة الطالب وليس نحو مصلحة المعلم، بحكم أن المدرسة مؤسسة لتعليم الطلاب وتربيتهم، وهذا يعنى أن على من يعمل فى هذه المهنة أن يتحمل كل التبعات التى تترتب على القيام بمهمة تعليم الطلاب وتربيتهم.

بعض أنماط وأنواع المعلمين:

أنماط المعلمين فى مدارسنا كثيرة ومتنوعة ومن أشهرها:

* المعلم الجاد غير المتسامح والذى تغلب القسوة على تصرفاته وكلماته والذى يجلس أمام تلاميذه أو يقف متغطرسًا معتزًا بذاته ويلقى إلى المتعلمين كلامه وأوامره ونواهيه.

* المعلم المتسامح الدافئ الذى يختلط به تلاميذه وييسر النقاش بينهم وبينه والنقاش التشاركى بين بعضهم والبعض الآخر ويختلط اللطف بالحزم ويحرك وعى تلاميذه ويغرس الثقة فى نفوسهم ويهيئ لهم بيئة تعليمية متسامحة لتنمية التفكير الناقد المبدع.

* المعلم المبدع والممثل البارع الذى يحدث أنماطًا عديدة من التعلم فى جو يسوده

الحب والتقبل والبهجة والحرية فهو يتيح الفرص أمام المتعلمين لفهم العلاقات بين أنواع المعرفة المتنوعة ويشحذ تفكيرهم ومهارات الاتصال لديهم ويطور رؤيتهم لتقويم المعلومات تقويمًا ناقدًا من خلال تأكيد العلاقات البيئية بينه وبينهم.

* المعلمون المرغوبون المتميزون هم الذين يتقنون الاستثارة والابتهاج والحماسة والاحترام إنهم يظهرون تسامحًا وبهجة وسرورًا فى أثناء التدريس وهم يتسمون بالحرية ويلتزمون بالمسئولية ويحترمون تلاميذهم وهم يعرفون جيدًا ما يقولون وكيف يقولون ولمن يقولون، يعرفون أهدافهم ووسائلهم وأساليبهم، وكيف يقومون أنفسهم وأهدافهم باستمرار ويعدلون سلوكهم.

* وكثير من المعلمين يغلب على أدائهم سمة أو أكثر من بين سمات كثيرة منها السخرية والجدل والانفعال والعرض الذكى وقوة العقل والقصص وكلهم يحس أنه المتميز وهو لا يرى إلا نفسه.

بعض النماذج السلوكية للمعلم الكفء:

هناك ثلاثة أنواع من النماذج السلوكية التى يتصف بها المعلم الكفء هى:

١- **نموذج المعلم المتفهم لطلابه**، الذى يتصف بالدفء ويملك القدرة على إقامة علاقة صداقة مع طلابه مقابل المعلم الذى يتصف بالتمركز حول ذاته وغير مهتم بالآخرين.

٢- **نموذج المعلم الذى يشعر بالمسئولية**، مقابل المعلم الذى لا يشعر بالمسئولية تجاه عمله ولا يهتم لتخطيط عمله وتنظيمه.

٣- **نموذج المعلم المثير** وصاحب الفكر والخيال، مقابل المعلم الذى يبعث الملل والسلوك الروتينى.

وحتى يقوم المعلم بهذه المهمة الخطيرة فى التأثير على شخصية التلاميذ، فإننا نطلب منه ما يأتى:

* أن يتوافر لديه قدر مناسب من الصحة النفسية، وأن يكون متوافقًا فى حياته وله علاقات اجتماعية ناجحة.

* أن يكون مؤمنًا بعمله مع التلاميذ، ويتفهم أساليب مخاطبتهم والتعامل معهم.. بمعنى أن يكون مؤمنًا بالعلاقات الإنسانية والفروق الفردية، فيكون صديقًا للجميع ويؤمن بقيمة كل تلميذ ويتقبل كل تلميذ حسب قدراته وإمكاناته، ويعطى كل واحد من التلاميذ ما يستحقه من اعتراف وتقدير.

* أن يكون المدرس على قدر كبير من المرونة، وألا تختلف شخصيته داخل قاعة الدرس كثيرًا عن شخصيته فى الخارج، وألا يطغى على سلوكه الخوف الدائم من فقد مكانته أو هيبته لو أنه تباسط مع التلاميذ.

* أن يكون مدركًا للنزعة الاستقلالية لتلاميذه المراهقين، فلا يسىء تفسير سلوكهم التحررى وبعض تصرفاتهم، وينبغى ألا يتصور المدرس أن تلاميذه يتحدونه شخصيًا بهذه التصرفات، بل أنهم يجتازون فترة انتقالية فحسب يؤكدون فيها ذاتهم ويسعون إلى تقليد الأنماط السلوكية للكبار، وبعبارة أخرى ينبغى أن يتحلى المدرس ـ خصوصًا فى المدرسة الثانوية ـ بالصفات التى تجعل منه صديقًا للتلاميذ وأخًا أكبر لهم.

* تنمية مهارات التفكير والحوار للطلاب من بعد نفسى.

* منهج التعامل مع السلوك الخاطئ لدى الطلاب انطلاقًا من نظرية التعلم.

* الوعى بالعلل النفسية فى المجال المدرسى بين التلاميذ ومعرفة الوقاية منها والتعامل معها مثل الخوف من المدرسة، فرط الحركة المرضى، ومتغيرات فترة المراهقة، والتخلف العقلى البسيط، واضطرابات السلوك.

* التفريق بين الانفعالات الطبيعية والاضطرابات النفسية.

* فهم الشخصيات وأساليب التعامل معها.

* منهج التعامل مع المشكلات ومنها كيفية التغلب على الضغوط النفسية.

وهناك من المدرسين من تؤدى طريقة تعاملهم مع التلاميذ إلى الإساءة لشخصيات هؤلاء التلاميذ إعاقة قيام علاقات مؤدية للنمو السوى داخل قاعة الدرس، ويحدث ذلك بصفة خاصة عندما يستغل المدرسون موقف قاعة الدرس فى دعم أمنهم النفسى نتيجة للنقص الذى يشعرون به جراء عدم قدرتهم على إشباع حاجاتهم النفسية خارج قاعة الدرس. ومن الأساليب التى يلجا إليها أمثال هؤلاء المدرسين ما يأتى:

* الاستهزاء ببعض التلاميذ والسخرية منهم.
* البخل فى إعطاء المعلومات أو المادة العلمية للتلاميذ.
* إساءة فهم السلوك الاستقلالى للطلاب واعتباره تحديًا شخصيًا له، والتصرف إزاءه على أساس هذا المفهوم الخاطئ.
* إشاعة روح المنافسة الضارة والتحدى بين الطلاب.
* الإسراف فى تقدير بعض الطلاب وتمجيدهم لتفوقهم الدراسى، ومما يترتب عليه أحيانًا اعتزال مجموعة الطلاب لهؤلاء التلاميذ واعتبارهم عينة شاذة، ويلاحظ فى مرحلة المراهقة بصفة خاصة أن التلاميذ يقدرون بعضهم بعضًا لاعتبارات أخرى غير التفوق الدراسى، وهى تتصل بمهاراتهم الرياضية والاجتماعية وبعض المميزات الشخصية.
* التحيز الواضح لبعض الطلاب ومنحهم امتيازات خاصة، ويؤدى هذا السلوك إلى ربط هؤلاء التلاميذ بالمدرس وعزلهم عن باقى زملائهم، وكذا التحامل الواضح على بعض الطلاب واضطهادهم دون سبب واضح، مما قد يؤدى إلى تعاطف مجموعة التلاميذ مع زملائهم المضطهدين وبالتالى التكتل ضد المدرس وعدم تقبله.
* المبالغة فى فرض النفوذ والسلطة داخل قاعة الدرس، حيث يحاول المدرس

من خلال هذا السلوك أن يشبع حاجاته الشخصية إلى التقدير والاعتراف والمكانة.

* المبالغة فى استخدام الامتحانات والواجبات المدرسية المنزلية مما يجعل المادة الدراسية منهكة للتلاميذ ومما يعوق تنمية مناخ اجتماعى إنسانى فى المدرسة.

الوظائف الأساسية للمعلم:

المعلم التقليدى هو الصبغة الغالبة فى الأنشطة العربية للتعليم فهو غير مشارك فى تخطيط المناهج الدراسية غير مدرب على ممارسة النشاط المدرسى ليست لديه أدوات حديثة للتقويم الشامل لقدرات ومهارات المتعلم.

والوظائف الأساسية الخاصة بالمعلم الجيد هى:

* تقديم المعلومات للتلاميذ دون أساسى ورئيس فى وظيفة المعلم وينال هذا الدور اهتمامًا كبيرًا من التلميذ وولى الأمر والمجتمع والدولة وعلى المعلم القيام بذلك.
* أن يقوم المعلم بتنظيم وإرشاد وتقويم نمو التلاميذ فى النواحى المختلفة العقلية والاجتماعية والنفسية فهو مسئول عن تكوين شخصية التلميذ وهذه الوظيفة نتيجة أن التربية لم تعد مجرد عملية معرفية بل اتسع مفهومها ليشمل الاهتمام بالشخصية فى جميع جوانبها.
* التدريس لا يعتمد على مجرد معلومات أو بعض مهارات شخصية فقط فكل علم له فنونه وطرقه الخاصة والشخص الذى يعمل بالتدريس لا بد أن يتمكن من طرق التدريس والمهارات الفنية التى يستطيع عن طريقها التفاعل الناجح وتفسير المعلومات وغرس القيم وتعديل سلوك التلميذ.
* كما أننا فى حاجة إلى توفير درجة من الضبط الاجتماعى داخل الفصل وفى المدرسة وذلك حتى يمكن تنظيم أنشطة المدرسة وضمان انتظام التلاميذ فى أثناء العملية التربوية وهذه أمور ضرورية حتى تتمكن من الوصول إلى تحقيق الأهداف

المنشودة والتى يشكل الضبط الاجتماعى ذاته أحد أركانها الأساسية والمعلم مطالب بتحقيق النظام فى المدرسة وبين التلاميذ.

* تحتل عملية تقويم التلاميذ مكانة خاصة فى العملية التعليمية حيث إننا كمربيين نحتاج إلى التعرف على إذا ما كنا قد حققنا أهدافنا من العمل التربوى أم لا.
* الحرص على بث الأمل والرجاء والثقة بالنفس فى الطلاب مؤكدًا بذلك أنه لا استمرار للحياة مع اليأس وأن مهمة البناء والتعمير التى كلف بها الإنسان تتطلب التفاؤل المستمر والأمل الدائم فمهما أسرف الإنسان على نفسه فلا يحمله ذلك على أن يقطع الأمل ولا يحق له أن يقطع صلته بربه بل عليه أن يقبل على الله.
* إدارة الفصل وتتضمن التعاطف والتفاهم مع التلاميذ والقدرة على التوجيه والإرشاد الجماعى والفردى والاهتمام بالقيم الروحية والأخلاقية للتلاميذ واحترام مشاعر وقدرات وحرية التلاميذ ومراعاة حاجات التلاميذ الاجتماعية العلمية والفردية.
* العلاقات الإنسانية وتتضمن القدرة على التعاون مع زملاء العمل بالإدارة المدرسية والأقسام العلمية فى التخطيط والتدريس.
* الإخلاص والجدية مع الطلاب وذلك بصفة التحضير للدروس وبذل الجهد فى التدريس وفى النشاط اللاصفى.
* النفسية المنبسطة المتفتحة وهى غير الانطوائية غير المنقبضة والمعقدة من حيث أثرها على المدرس وعلى طلابه كذلك فإن النفسية السمحة المحبة المتفائلة غير الحاقدة المتشائمة والنفس المطمئنة الراضية التى تتسع ثقة ورضا غير النفس المضطربة المتناقضة القلقة.

بعض صفات وخصائص شخصية المعلم الجيد:

سيظل المعلم هو العامل الرئيس فى العملية التربوية التعليمية على الرغم من كل

التطورات الحاصلة ويتضح ذلك من التوجيهات العالمية التى خصت المعلم بأدوار جديدة غير مألوفة فى الفكر التربوى فهو ممارس ومشاهد ميدانى ومبادر بالتجريب ومفكر ومبدع ومرشد اجتماعى وهو أيضًا موجة للعملية التربوية وميسر لها إلا أننا نؤكد على هذه الصناعة وما تحمله من مواصفات من قدوة عملية وفكرية ونفسية واجتماعية وتربوية تعليمية.

والمعلم هو المهيمن على مناخ الفصل الدراسى وما يحدث بداخله وهو المحرك لدوافع التلاميذ والمشكل لاتجاهاتهم عن طريق أساليب التدريس المتنوعة والتى تعتمد فى غالبيتها على الكلام والإلقاء الذين قد تصحبهما أحيانًا السبورة والطباشير. وينحصر اهتمام المدرس التقليدى فى تحقيق أهدافه التى تدور فى معظمها حول تلقين المعلومات. أما التلميذ فهو أداة سلبية عليه أن يأخذ ويتقبل ما يعطى له دون مناقشة ويغفل تمامًا دوره كأحد المتغيرات الأساسية فى الموقف التعليمى.

إن المعلم عليه أن يراعى طبيعة المادة الدراسية وطبيعة المتعلم وأن يراعى نظرية الإدارة الحديثة والتربية الحديثة.

وفى إطار ثورة أساسها التكنولوجيا والنظرة العلمية أصبح ينظر إلى المدرس على أنه مدير للعملية التعليمية يوفق فيها بين العلاقات الإنسانية وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

ومن صفات المعلم الجيد ما يلى:

١- ذو شخصية قوية يتميز بالذكاء والموضوعية والعدل والحزم والحيوية والتعاون والميل الاجتماعى ويتعامل مع الآخرين بطريقة ديموقراطية.

٢- شخص مثقف واسع الأفق لديه اهتمام بالقراءة وسعة الاطلاع ومتذوق ولديه اهتمام بالفنون والثقافة بشكل عام.

٣- صحيح بدنيًا وله القدرة على العمل وخال من العيوب الخلقية حسن الصوت والأداء العربى السليم ويتصف بالاتزان ومشارك فى مشروعات خدمة البيئة وفى المنظمات الشعبية الاجتماعية.

٤- يحب العمل مع المتعلمين وهو متمكن من المادة الدراسية التى يقوم بتدريسها ويتميز بالطلاقة اللفظية واللغة السليمة الواضحة ويستطيع تكوين علاقات طيبة مع المتعلمين والزملاء والرؤساء وكذلك مع أفراد المجتمع المحلى خارج المدرسة.

ومن أهم صفات وخصائص شخصية المعلم الجيد أيضًا.. كما ذكرت فى بعض المراجع هى القدرة والدافع ـ فما لم يتوافر لدى المعلم من القدرة على التدريس، والدافع إلى القيام به على وجه مرضى وجيد لن ينجح فى عمله.. وذلك إلى جانب عدد آخر من الخصائص ـ سوف نستعرضها بإيجاز فيما يلى:

١ - القدوة:

المعلم كبير فى عيون طلابه والطلاب مولعون بمحاكاته والاقتداء به لذلك كان لزامًا على المعلمين أن يتصفوا بما يدعو إليه العلم فهم أحق الناس بذلك بما تميزوا به من العلوم التى لم تحصل لغيرهم.

فإن كانوا أثروا على طلابهم وانطبع من تحت أيديهم على أخلاق متينة وعزائم قوية ودين صحيح وأن المعلم لا يستطيع أن يربى تلاميذه على الفضائل إلا إذا كان فاضلاً ولا يستطيع إصلاحهم إلا إذا كان صالحًا ولقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم يستعينون بالعمل على العلم وإذ ترك العمل به ذهبت بركته وربما صار وبالاً على صاحبه، فروح العلم وحياته وقوامه إنما هو بالقيام به عمل وتخلق وتعليم ونصح.

وليس من شروط القدوة العصمة فالعصمة للأنبياء عليهم السلام ولكن لا يضرك تقصيرك ما دمت مخلصًا فالسعى فى التكميل كمال، ولو ترك الناس للنصح

بحجة التقصير لما بقى ناصح على وجه الأرض ولو كان من شروط القدوة العصمة لما بقى للناس قدوة بعد الأنبياء.

٢ - الدافع:

القيام بالتدريس شأن قيام الفرد بأى سلوك، لا بد له من دافع مهما توافرت للمعلم من طاقة جسمية وعقلية ونفسية مناسبة لمهنة التدريس لا بد له من توافر دافع قوى إلى القيام بواجبات هذه المهنة إذا كنا نرجو له نجاحًا فيها فالدافع يزيد من طاقة الفرد على القيام بواجبات المهنة من جانب كما يدفعه إلى إنجازها على أحسن مستوى ممكن من جانب آخر **ونناقش فيما يلى أهم عوامل هذا الدافع.**

*** الميل:**

يعتبر ميل الفرد إلى مهنة التدريس من أقوى الدوافع للنجاح فيها فالفرد عادة إن مال إلى عمل معين فضل أن يقضى فيه وقتًا طويلاً دون أن يحس من جراء ذلك بسرعة التعب أو الملل كما يستمتع بصرف جزء كبير من طاقته فى أدائه ولا يدخر جهدًا فى تنمية مهارته ومعلوماته فى مجاله وكثيرًا ما يسمع عن تطوع البعض للقيام بواجبات تعليمية بدون مقابل اللهم إلا إشباع ميلهم إلى مهنة التدريس واستمتاعهم الشخصى من القيام بها ويؤكد العلماء على أهمية ميل الفرد لعمله.

*** الضمير الحى:**

كما أن الضمير الحى والذى يعتبر مكونًا مهمًّا من مكونات الشخصية عامل أساسى يدفع المعلم إلى الاجتهاد فى أداء واجباته التعليمية على أحسن مستوى يستطيعه فالمعلم الذى يمتاز بالضمير الحى يراعى بذل كل ما يستطيع لكى يفهم جميع تلاميذه الدروس ولا يضيق بالتكرار والإعادة إن بين له أن الدرس صعب أو لم يفهمه البعض حتى يطمئن إلى أنه أصبح مفهومًا، كما أنه يوزع اهتمامه بعدالة ومساواة وموضوعية على كافة تلاميذه دون تحيز مبنى على عوامل مصلحة أو أهواء شخصية فإذا به يهتم بكل تلميذ ويحاول أن يفيده ما استطاع ذلك ولا يرتاح له

ضمير إن هو أهمل القيام بواجبه نحو أحد تلاميذه أو تحيز لتلميذ واهتم به وبتحصيله وتجاهل آخر وأهمل إفادته وتعليمه واحترم هذا واستصغر ذاك ولذلك يقال عن مهنة التدريس خاصة أنها مهنة ضمير.

٣ - الأمانة العلمية:

فهى زينة المعلم وروحه الذى يجعله زاكى الثمر لذيذ المطعم ثم إذ أبديت فى العلم لطلابك رأى ثم أراك الطالب الدليل القاطع أو الراجح أن الحق فى غير ما أبديت فلا تتردد من الرجوع إلى الحق فلك فى ذلك سلف رفع الله ذكرهم وهذا إن توقف الإنسان عما لا يعلم ورجوعه إلى الحق تبين ـ له فوائد كثيرة ومنها:

* أن هذا هو الواجب عليه قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾.

* أن ذلك يفتح له باب العلم: إن توقف فى مسألة أسرع إليه الجواب إما من مراجعته هو أو من مراجعة غيره.

* أن فى ذلك رفعة للقدر: فإن توقف عما لا يعلم كان ذلك دليل على أمانته وثقته فيما يجزم به.

* أن فى ذلك إرشاد للمتعلمين وتربية لهم: فإن رأى المتعلمون من المعلم التوقف فيما لا يعلم كان ذلك تعليمًا وإرشادًا لهم كى يسلكوا هذه الطريقة بلا تحرج.

٤ - الحرص على جمع الكلمة وإصلاح ذات البين:

مما يجب على المعلمين أن يجمعوا أمرهم وأن يحرصوا كل الحرص على إصلاح ذات بينهم جمعًا للكلمة وإيثارًا للمصلحة فلا يحسن بهم وهم القدوة أن يعتد واحد برأيه وإلا أصبح التعليم وقاعدته ميدان للمهاترات والخلافات وصار أهل العلم سبة لمن أراد الشماتة حينها يفشلون وتذهب ريحهم، ومما يعين على جمع الكلمة:

* أن تسود روح التضحية بين المعلمين.

* إفشاء السلام.

* الشورى.

٥ - التواضع:

من أجمل الأخلاق وأرفعها وهو فى حقيقته خفض الجناح وبذل الاحترام والعطف والتقدير لمن يستحقه والتواضع خلق يرفع من قدر صاحبه ويكسبه رضا أهل الفضل ومودتهم كما أنه يبعث صاحبه على الاستفادة من كل أحد فإذا اتصف المعلم بالتواضع علا قدره وتناهى فضله وكمل سؤدده.

"ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة" ومن صور التواضع ما يلى:

* إلقاء السلام على طلابه.

* ألا يحتقر الفائدة من طلابه.

* الإصغاء للطالب عند المناقشة.

* ألا يزدرى أحد من الطلاب.

٦ - السخاء:

فالسخاء بذل ما ينبغى على الوجه الذى ينبغى من نحو العلم والمال والجاه وغيرها من صور السخاء.

وبما أن السخاء يقوم على الرحمة وحب الخير للناس ونحو ذلك كان متصلاً بفضائل أخرى تعد من مقومات المروءة فالسخى فى أغلب الأحيان يأخذ بالعفو ويتحلى بالحلم ويجرى فى معاملاته على الإنصاف فيؤدى حقوق الناس من تلقاء نفسه.

ونجده أقرب الناس للشجاعة وعزة النفس فإذا اتصف المرء بالسخاء زكت نفسة ولانت عريكته وقاده سخاؤه على أن يترقى فى المكارم، ومن صور السخاء:

* السخاء بالعلم.

* السخاء بالنصح.
* السخاء بالوقت والجاه.
* السخاء بالمال.
* السخاء فى قضاء الحوائج وتفريج الكربات.
* السخاء بالصبر والاحتمال.
* السخاء بالبشر والتبسم والبشاشة ومقابلة الناس بطلاقة.

٧ - تدريب الطلاب على أساليب الكلام وآدابه وطرائقه :

لأن ذلك مما ينمى عقل الطالب ويزيده رغبة فى الكشف عن حقائق الأمور كما أن ذلك مما يكسبه الثقة فى نفسه ويورثه الجرأة والشجاعة الأدبية ويشعره بالسعادة والطمأنينة وذلك مما لا شك فيه يمده بالعطاء ويؤهله للعيش كريم وشجاع صريح فى الطرح.

وقد يصاب بمرض أو يعانى مشكلات فيزداد مرضه وتتضاعف مشكلاته وقد يظلم أو توجه له تهمة فيؤخذ بها وهو برىء منها لعجزه عن الدفاع عن نفسه وقد يضطره الحال لأن يتحدث أمام زملائه فيعلوه الخجل ويرى أن الألفاظ لا تسعفه فيشعر بالنقص خصوصًا إذ وجد من يسخر منه.

٨ - المحافظة على الوقت:

فالوقت هو عمر الإنسان ومن أجل ما يصان عن الإضاعة والإهمال، والحكيم الخبير من يحافظ على وقته فلا يتخذه وعاء لأبخس الأشياء فإن كنت حريصًا على أن يكون لك المجد ولقومك السعادة فدع الراحة جانبًا واجعل بينك وبين اللهو جانبًا، ومما يحسن تنبيه المعلمين عليه أن يتجنبوا:

١ - التأخر عن الدرس بلا سبب.

٢ - الغياب بلا عذر.

٣- شغل الدرس بما لا ينفع.

٤- تأجيل الأعمال عن وقتها الحاضر.

٩ - الحذر من إحراج الطالب فى السؤال:

فسؤال المعلم عن طلابه عما يعنيهم أمر حسن ومطلوب ولكن لا يوقعهم بالحرج كأن يسأل الطالب عن أمور خاصة لا يود أن يطلع عليها أحد من الناس أو أن يسأل عن أمور يخشى أن تكون الإجابة عنها محرجة للمعلم.

١٠ - العدل بين الطلاب:

فالعدل قوام الحياة والسموات والأرض، قال أحد العلماء "العدل مما تواطأت على حسنه الشرائع الإلهية والعقول الحكيمة وتمدح بإدعاء القيام به عظماء الأمم وسجلوا تمدحهم على نقوش الهياكل من كلدانية ومصرية وهندية".

١١ - أحبب طلابك يحبوك:

أيها المعلم إذا أردت أن يحبك طلابك فأحببهم وإذ رغبت بأن يعاملوك كأب لهم فعاملهم وكأنهم أبناءك فإن من الطباع اللازمة للطلاب أنهم يحبون من يتحبب لهم وما يرسخ هذه المحبة ما يلى:

* العناية بمصالح الطلاب وأحوالهم.
* الصبر على بعض ما يصدر من الطلاب.
* احترام الطلاب ومراعاة مشاعرهم.
* التعرف على أسماء الطلاب.
* صفاء السريرة للطلاب.

خصائص المعلم الصحيح نفسيًا:

نظرًا للطبيعة الخاصة لعمل المدرس فقد جرت فى العديد من بلاد العالم محاولات

لبناء اختبارات لقياس مدى ملائمة الشخص لمهنة التدريس. ولكن نجاحها كان محدودًا، وقد لخصت "فلمنج" Flemming فى كتابها "التدريس: تحليل نفسى" الذى نشر سنة ١٩٥٨، أهم البحوث البريطانية حتى ذلك التاريخ وخرجت بأنه: "ليس هناك ما يدعو لافتراض وجود نمط ما من أنماط الشخصية يمكن اعتباره معيارًا للمدرس الناجح". ومن ناحية أخرى فإن التلاميذ أنفسهم تتباين وجهات نظرهم كثيرًا، والتى تختلف أيضًا باختلاف السن بالنسبة للخصائص التى تكون شخصية المعلم المثالى، فالمعلم قد يكون ناجحًا مع التلاميذ فى سن معينة ولكنه يجد صعوبة فى أن يضبط ويدير فصلاً من الكبار أو الصغار.

ومن الصعب أيضًا أن نتكهن بمدى قدرة طالب ما من طلاب الكليات التربوية على تحمل أعباء العمل اليومى فى المدارس، فقد يؤدى الطالب فى أثناء ممارسته للتربية العملية دروسه بطريقة جيدة وينجح فى الحفاظ على الدافعية بين التلاميذ طوال مدة تدريبه، ورغم هذا فإن الملاحظة تبين أن الدرجة التى تعطى كتقييم للمهارة فى التدريس والتى جرت العادة أن تؤخذ فى الاعتبار بجدية عند التعيين ليست فى الواقع محكًا جيدًا للدلالة على الصلاحية لمهنة التدريس.

ومن ناحية أخرى أجريت العديد من البحوث للكشف عن سمات الشخصية التى تجعل المدرس محبوبًا من تلاميذه. ومن هذه الدراسات تلك التى قام بها ويتى (Witty) ١٩٤٨م فى الولايات المتحدة وكانت مبنية على رسائل تتناول موضوع "المدرس الذى ساعدنى كثيرًا" وتلقى الباحث (١٢٠٠) رسالة كتبها تلاميذ من مستوى المرحلة الثانوية وحتى مستوى طلبة الكليات. وقد حُللت الرسائل بإمعان لمعرفة تلك السمات التى يتكرر ذكرها أكثر. ولا يعنى هذا بطبيعة الحال أن هذه الخصائص هى أهم الخصائص التى تميز المدرس الجيد ولكنها تعكس آراء جديرة بأن يعرفها المدرس ويستوعبها ويكون من الحكمة أن يأخذها بعين الاعتبار.

وقد كانت السمات الاثنتا عشرة التالية هى أكثر السمات قيمة لدى التلاميذ:

١ - التعاون بمنطلق ديموقراطى.

٢ - العطف ومراعاة مشاعر الآخرين.

٣ - الصبر.

٤ - الاهتمامات الواسعة.

٥ - السلوك الحميد والمظهر الحسن.

٦ - العدل والنزاهة وعدم التحيز.

٧ - المرح (ملكة الدعابة).

٨ - الحزم مع اللين.

٩ - الاهتمام بمشكلات التلاميذ.

١٠ - المرونة.

١١ - الرغبة فى التشجيع والإطراء.

١٢ - البراعة فى تدريس المادة.

ويجب ألا يتبادر إلى الذهن أن الخاصية الأخيرة أقل أهمية من غيرها. فقد حظيت هذه الخاصية ـ فى دراسات أخرى ـ بمكانة متقدمة.

بعض أدوار ومهام المعلم الجيد:

لم تعد مهام المعلم تقتصر على نقل المعرفة إلى التلاميذ وإنما امتدت إلى عدة مجالات تتسع باتساع أهداف التربية ووظائف المدرسة وفى ضوء تحليل عمل المعلم ومهامه نعرض لأهم أدواره فيما يلى:

١ - دوره فى توجيه وإرشاد الطلاب من الناحيتين النفسية والاجتماعية ويستلزم ذلك مشاركة التلاميذ فى مشاعرهم والتعرف على مشكلاتهم وإيجاد الحلول المناسبة لها ومراعاة الفروق الفردية بينهم وتوجيه نموهم ما يتفق مع إمكاناتهم.

٢- دوره فى توجيه التعليم ويستلزم ذلك إشراك التلاميذ فى عملية التعليم وإشباع حاجاتهم فى أثناء الدرس وإفساح المجال أمامهم للاتصال بمصادر المعرفة المختلفة.

٣- دوره فى نقل التراث الثقافى ويستلزم ذلك قدرة فائقة على إظهار فائدة مادته الدراسية وأهميتها بالنسبة لحاجات التلاميذ وقدرته على ربط أجزاء المنهج لتكوين وحده كلية متكاملة للمعرفة.

٤- دوره فى تنمية المجتمع المدرسى ويستلزم ذلك تنمية علاقات طيبة متبادلة مع أفراد المجتمع المدرسى ومشاركة فى التنظيم المدرسى واحترامه لمدرسة واعتزازه بالانتماء إليها.

٥- دوره فى تنمية المجتمع المحلى ويستلزم ذلك إحاطته بقضايا المجتمع المحلى ومشكلاته وتوجيه تلاميذه ليفهموا تلك القضايا والتجارب معها والسعى لتنمية وخدمة مجتمعهم والمشاركة فى أعمال مجلس الآباء.

هذا وتشير الأدبيات التربوية فى مجال أدوار المعلم إلى ظهور أدوار جديدة مع تسارع إنتاج المعرفة والتطورات المذهلة فى مجال توظيف تكنولوجيا الاتصال والمعلومات فى العملية التعليمية فهناك من يتحدث عن دور المعلم كتكنولوجى ودوره كباحث ودوره كمدير للمعرفة ودوره كمعالج نفسى ودوره كداعية...، ..إلخ.

ومن أهم المسئوليات والمهام التى يقوم بها المعلم.. والتى أكد عليها بعض الباحثين أيضًا ما يلى:

* تقويم المعلومات للتلاميذ وهو دور أساسى ورئيس فى وظيفة المعلم، وينال هذا الدور اهتمامًا كبيرًا من التلميذ وولى الأمر والمجتمع والدولة.
* مساعدة التلميذ على اختيار المعرفة المناسبة للموضوع الذى يقوم بدراسته أو المشكلة التى تواجهه سواء فى المنهج المدرسى أو فى حياته الشخصية.

* تزويد التلميذ بالمهارات والقدرات اللازمة لنقد المعرفة التى حصلها والتأكد من سلامتها وصحتها.

* تدريب الطالب على كيفية استخدام المعرفة والإفادة منها فى المشكلة أو المشكلات التى يقوم ببحثها.

المعلم وتنمية شخصية التلميذ:

تتطلب عملية تنمية شخصية التلميذ من المعلم القيام بما يلى:

١- فهم خلفية التلميذ وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وهذا يساعد فى تقديم تعليم متفرد ومستجيب لظروف كل تلميذ.

٢- التعرف على قدرات التلميذ، وتقدير احتياجاته، وهذا يساعده فى تنظيم وتصميم الخبرات التعليمية المناسبة لحالته.

٣- القيام بمسئوليات معينة تجاه عملية التكامل بين المنزل والمدرسة بالتعاون مع المشرف الاجتماعى والأخصائى النفسى والطبيب المعالج، وبهذا يصبح المعلم فردًا فى مجموعة عمل هدفها تحديد القدرة الحقيقية للمتعلم وتنميتها.

المعلم والعملية التعليمية:

لقد حدد خبراء التربية المهام المهنية التى يقوم بها المعلم فى عملية التدريس بحسب مكوناتها كما يأتى:

* إيجاد مجموعة من الأسئلة فى كل درس تدور حول طرق تقديم المادة الدراسية للتلاميذ، وتصميم الأنشطة التعليمية فى الفصل.

* توفير جو من الدافعية والتشويق، وتوفير الوسائل التى يستخدمها لحث تلاميذه على الاشتراك التلقائى فى الأنشطة التعليمية ولخلق روح الولاء والانتماء للوطن.

* الخروج بالعملية التعليمية خارج إطار حجرة الدراسة (فصل بلا جدران) كاستغلال إمكانات البيئة من حدائق ومكتبات ومصانع ومساجد ومؤسسات فى البيئة المحلية، واستخدام التدريس لجماعات صغيرة فى موضوعات مختلفة، أو قيام مجموعة من المدرسين بالتدريس لفصل واحد، أو تغيير أماكن جلوس التلاميذ الثابتة.

* تحليل المهارات التدريسية المتطلبة لكى يتخذ المدرس قرارات بشأنها. إن عليه أن يقدّر ويحدد بوضوح الأهداف المطلوب تحقيقها.. ثم إن عليه أن يتعرف على الاحتمالات والأساليب والمسارات المختلفة التى قد توصله لتحقيق الأهداف، وأن يفاضل بين هذه الاحتمالات ويختار ما يراه أصلحها ليصل على تقرير ماذا يدرس، كما عليه أن يقرر متى يدرس كل موضوع، وأن يقرر كيف يقوم بتدريس هذا الموضوع، وأين يدرسه.. وأين يعرف الإجابة عما سبق ويتخذ بشأن هذه الأسئلة القرارات المناسبة.

* إن اتخاذ هذه القرارات يتطلب بالضرورة قدرة خلاقة وتفكيرًا ابتكاريًّا مرنًا؛ لأن الأنشطة التى يتعامل معها أنشطة متشبعة وغير محددة المعالم لهذا فنحن نشير إلى أهمية تدريب المعلم على التخطيط السليم الذى أصبح ضرورة حتمية فى التعليم الحديث.

* وعلى المعلم أن يهيئ التشكيل الهادف والمنظم لبيئة تعليمية يراها مناسبة لما يريد تحقيقه من أهداف، ويوزع المسئوليات والواجبات على المشتركين فى العملية وهم التلاميذ أنفسهم.

علم النفس المدرسى.. والطالب:

"المدرسة هى البيئة الثانية ـ كما ذكرنا سلفًا ـ التى يواصل فيها الطفل نموه وإعداده للحياة المستقبلية والتى تتعهد القالب الذى صاغه المنزل لشخصية

الطالب بالتهذيب والتعديل بما تهيئه له من نواحى النشاط لمرحلة النمو التى هو فيها.

وفى هذا المجتمع الجديد مجال واسع للتدريب والتعليم والتعامل مع الغير والتكيف الاجتماعى وتكوين الأسس الأولية للحقوق والواجبات والقيم الأخلاقية.

وهناك الكثير من العوامل المدرسية ذات الأثر المباشر فى تكوين شخصية هذا التلميذ والتى تشمل ما يسود الجو المدرسى من استقرار واضطراب وما يتبع فى المعاملة من شدة أو لين ومن ثواب وعقاب، ومن ثبات فى هذه المعاملة وما تحققه من عدل اجتماعى، فالمدرسة التى تعمل على تربية الشخصية من جميع نواحيها المعرفية والمزاجية والخلقية وتضع فى برامجها من نواحى النشاط الاجتماعى والعمل وما يتفاعل مع شخصية الطفل كلها، هى التى تستطيع أن تحدث تغيرًا ملموسًا فى تكوين الشخصية، ولا ننسى المربى الذى هو المصدر الذى يعتبره الطفل النموذج الذى يستمد منه النواحى السلوكية السوية. وهناك بعض العوامل أو المبادئ المسلم بتأثيرها فى طبيعة التعلم لدى التلميذ ودرجة ذلك، وهى تمثل أساسًا آخرًا مهمًا ينبغى أن يفهمه المدرس جيدًا ويقدر أهميته لتحقيق أهداف التدريس منها الآتى:

١ - عامل النشاط: (الاستعمال والتدريب والتكرار):

يتعلم الطالب نتيجة نشاط يتصل بجهازه العصبى، ومن أمثلة هذا النشاط، الرؤية والسمع، والشم، والإحساس، والتفكير، والنشاط الحركى، وغير ذلك من ألوان النشاط.

وينبغى أن يكون المتعلم نشيطًا بصورة ما بالنسبة لما يريد أن يتعلمه سواءً أكان معلومات أو مهارة أو فهمًا أو عادة أو اتجاهًا أو اهتمامًا، وقد يؤدى التعلم إلى تغيير فى الفرد يبقى أمدًا طويلاً.

٢ - عامل الحداثة: (الترك وإعادة التعلم):

يتوقف ما ينساه الفرد، والسرعة التى يتم بها النسيان، ودرجة النسيان نفسه، على عوامل عديدة منها:

طول الفترة لاسترجاع الحقائق والمعلومات، والدرجة التى تم بها تعلمها، واهتمام المتعلم بها، فلا بد من مراجعة دائمة للحقائق المهمة والمبادئ والاهتمامات والمهارات.

٣ - عامل الأثر: (رضا أو غضب)

النشاط فى المستقبل للتلميذ، يرتبط بالأثر المباشر لذلك النشاط من حيث عمق الخبرة كأنواع الثواب والعقاب.

٤ - عامل الترابط:

وهو ترابط ما فى عقل الطالب بأفكار أخرى، فيمكن تذكرها بسهولة أكبر مما يحدث للأفكار غير المترابطة.

٥ - عامل الحالة الذهنية القائمة:

ويقصد بالحالة الذهنية، الأفكار والأغراض التى تشغل عقل الطالب فى تلك اللحظة.

٦ - عامل الاستعداد (النضج. الاهتمامات. الخبرة السابقة):

وبصفة عامة يمكن القول بأن ما يؤجل تعلمه يسهل تعلمه مستقبلاً بشرط أن يكون المتعلم فى الوقت ذاته ما زال ينمو بالتعلم وأن لديه الاستعداد للتعلم.

٧ - عامل الاهتمام: (الجهد والانتباه والحيوية والشدة):

وهو أن يكون للمتعلم اهتمام بما يراد تحصيله، والرغبة فى النشاطات التعليمية المختلفة.

٨ - العامل الفسيولوجى:

التعليم ينقص فى حالة التعب، ويؤثر الألم فى التعلم كما يفعل التعب، فهو يشتت الانتباه.

٩ - عامل الذكاء:

ويتوقف ذلك على ما يستطيع الطالب تعلمه، والسرعة التى يتم بها ذلك المتعلم.

١٠ - انتقال أثر التعلم والتدريب:

وتتوقف درجة انتقال الأثر على مبادئ وهى: درجة التشابه بين الموقف التعليمى والموقف الذى يحدث الانتقال إليه، والذكاء العام عند المتعلم، ودرجة ومدى التمسك بالمثل العليا فى أثناء التعليم.

بعض أنماط وأنواع المتعلمين:

من الضرورى للمعلم أن يعرف أنماط المتعلمين حتى يستطيع أن يحقق مع كل فئة منهم الصلة والألفة والدافعية القصوى وحتى يتمكن من التميز بين المتعلمين بحسب قدراتهم ووفق الفروق الفردية فى أثناء مناقشة وتقديم الدروس وفى التقويم وعند توفير الأنشطة اللازمة داخل قاعة الدروس وخارجها وليس هذا التصنيف جامعًا مانعًا بل هو محاولة لتقديم فكرة عامة دقيقة فى آن واحد عن كل صنف من أصناف المتعلمين يمكن أن يضيف إليها المعلمون أو يحذفون منها أو يدمجون بها بعض هذه التصنيفات كل حسب قدراته المهنية وخبراته التدريسية وهى كما يأتى:

* تلاميذ ملتزمون ومتابعون فهم ينفذون كل ما يطلب منهم ويتابعون سلوك المعلم بدقة ينقلون ما يكتب على السبورة وما يقوله مشافهة وهو يحبطون بعض المعلمين المتنورين بسلوكهم المتبع وليس المبتدع والتلقى وليس التفكير والنقاش.
* تلاميذ متسائلون يناقشون كل ما يقوله المعلم ويعترضون ويعلقون ويستفهمون ويطلبون التعليل والتفسير دائمًا.
* تلاميذ ودودون يبتسمون فى أثناء التدريس ويتجاوبون وجدانيًّا وحركيًّا مع المعلم ويتكلمون بحب ومودة وسلوكهم إيجابى نحو المعلم وزملائهم.

* تلاميذ اتكاليون لا يعملون إلا إذا كلفهم المعلم وطلب منهم إجراءات محددة وهم يقنعون بالدرجات التى يحصلون عليها وهم كثيرًا ما يسألون المعلم للاستفهام والاستيضاح لا ليناقشوا أو يبدوا رأيًا فى موضوع وهم ليسوا مستقلين بل هم قانعون لا يعترضون.

* تلاميذ قلقون هم يتعلمون ما يريده المعلم منهم ولكنهم يخشون الفشل وعدم النجاح ويخافون نسيان بعض المعلومات ولذلك يحفظون ما لا يفهمون وهم يتوقعون أن الأسئلة هدفها التعجيز وهم لا يثقون بالدرجات التى يمنحها المعلم لهم.

* تلاميذ إيجابيون هم يستوعبون ما يقوله المعلم ويبدون آراءهم فيه وهم يفضلون التناقش ويضجرهم الإلقاء وهم مستقلون فى أفكارهم وآرائهم قادرون على عقد صداقات علمية مع المعلمين وهم ناضجون يعتمد عليهم المعلمون فى إعطاء النماذج الصحيحة للإجابات.

العلاقة الإنسانية بين المعلم والطالب:

إن التدريس بالضرورة مهمة إنسانية حيث تسود النزعة الإنسانية العلاقة الفاعلة بين المعلم وطلبته، وبالقدر الذى تغلب هذه النزعة على مثل هذه العلاقة يكون المعلم قادرًا على أن يعلم، وتتوافر عند الطلبة الرغبة فى أن يتعلموا، وعليها تتوقف القدرة على تبادل الأفكار وتفهم مشكلات الطلبة.

إن العلاقة الإنسانية بين المدرس والتلاميذ يجب أن تقوم على أساس من الود والتعاطف، ولا يمكن تنظيم علاقة من هذا النوع بين الأفراد على اختلاف طبقات أعمالهم عن طريق القوانين واللوائح، ذلك أن المسألة لا تتعدى أسلوبًا خاصًا فى المعاملة، ويتضح ذلك جليًا عند زيارة مدرسة لا تتمتع بعلاقات اجتماعية ناجحة، فالطريقة التى يعنى بها التلاميذ مدرسيهم والأسلوب الذى يتخاطب به المدرسون مع تلاميذهم، يستطيع أن يحكم منها الرائى لأول مرة العلاقات التى

تربط الطرفين إنما هى علاقات تقوم على الود والتفاهم والصداقة، لا على السلطة والسيادة.

- بناءً على ذلك نستطيع القول إنه من أول واجبات المعلم هو أن يكسب حب التلاميذ له ويجب أن يكون ذلك أمرًا فرديًا، فالمعلم العاقل هو الذى يسبق التلاميذ فى التعرف بهم، وعليه أن يحاول أن يجد أشياء طيبة فى كل تلميذ، على حدة، وأن يعبر عن تقديره لهذه النواحى الطيبة علنًا وفى كل وضوح، وعليه كذلك أن يحاول فهم الظروف العائلية لكل تلميذ، والشدائد التى يواجهها واحتياجاته فى المدرسة، هذا الأسلوب فى التربية يقوى الصلة بين المدرس وتلاميذه، كما يعمل على تدعيم العادات الاجتماعية فى المجتمع.

- ومن الأهمية بمكان أن يبذل المدرسون كل جهد مستطاع ليجعلوا من العمل المدرسى فى نظر التلاميذ شيئًا مسليًا ممتعًا يستثير هممهم ويعود عليهم بالفائدة، إن السنوات التى يقضيها التلميذ فى المدرسة قليلة ولكل يوم فيها قيمته وأهميته بحيث تصبح المدرسة شيئًا تافهًا إذا كانت الساعات تنقضى فيها ألوان تافهة غير مجدية من النشاط، وإنه لمن المعروف أن التلاميذ يحبون ذلك النوع من المدرسين الذى يحسن تخطيط المشروعات المسلية والذى يعبر من خططه وطرقه بين الحين والآخر، والذى يتيح لتلاميذه المجال لكى يمارسوا الأنشطة التى تنمى قدراتهم على الابتكار وتنفيذ الخطط، كما أنه مما لا شك فيه أن التلاميذ يقدرون للمدرس احترامه لوجهة نظرهم والتفاته لما يقولون، أى إنهم يقدرون للمدرس معاملته لهم على أنهم آدميون مثله.

قال تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الحجر: ٩٢-٩٣] وقال صلى الله عليه وسلم: "كلكم راعٍ وكل راعٍ مسئول عن رعيته".

- وعلى المعلم أن يركِّز على مشكلات التلاميذ ـ يعطى وقتًا أطول للمشكلات الفردية ـ يتوقع الأعلى والأكثر من كل تلميذ ـ يمدح أكثر مما يستحق التلميذ ـ

يحرص على تصحيح الكراسات ومراجعة الأخطاء ـ يعطى انتباهًا لكل تلميذ ـ يهتم بالتلاميذ الذين يتصفون بالهدوء ـ يهتم بالتلاميذ الضعفاء فى المادة حتى لو لزم الأمر مراجعة المقررات السابقة. يتحسس المشكلات غير المتعلقة بالمادة.

وأتذكر بالنسبة للتوقع بحثًا مهمًّا، فقد طُلب من مدرس أسماء تلاميذ يتوقع منهم الكثير فما كان منه إلا أنه اختار ٢٠٪ من تلاميذه بطريقة عشوائية وكان معظمهم عاديين وغير متفوقين، وكانت المفاجأة آخر العام حيث أظهر هؤلاء التلاميذ تفوقًا وتميزًا كبيرًا، ومعنى ذلك أن شعورهم بأن المدرس يتوقع منهم (حتى بدون قصد منهم) التفوق، فأعطاهم ذلك حافزًا لتحقيق النجاح الساحق.

- بالنسبة للتفهم من القلب empathic understanding، فالمدرس الذى يتسم بهذه الصفة يستمع بإصغاء لهم ويتفهم فعلاً كيف يحسون ـ يبين لهم أنه سامع لهم دون إعطاء نصح كثير ـ يبين لهم أنه يسمعهم حتى بدون كلام ـ يتفهم مشكلة التلميذ ويعيش معهم ويعايشهم ـ يسمع ما وراء الكلام.

- والتفهم من القلب يذكرنا بدعاء سيدنا سليمان "رب أعطنى قلبًا يفهم" وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] فالرعاية والقبول والوثوق والتفهم من القلب والواقعية فى معاملتنا للطلاب من جهة ولزرعها فيهم من جهة أخرى ليتعاملوا بها مع تلاميذهم فبهذه الصفات يستطيع معلم المستقبل الآتى:

- تسهيل التعليم وتنمية التحصيل بإشباع الحاجات الأدنى.

- إشباع حاجات التحصيل لمساعدة التلميذ على اكتشاف قدراته ونموها إلى أقصى ما يمكن [تحقيق الذات] وليقوم بعمليات الابتكار والتجديد. فنحن فى حاجة إلى تربية العقول المبتكرة المجددة للحاق والمشاركة فى التقدم العلمى ولاستخدامه فى صالح البشرية.

ويجب أن نؤكد هنا أن استغلال القدرات الكامنة للتجديد والاختراع يكون عن طريق تنمية الحوافز من الداخل، فالإثابة تكون نابعة من الداخل، فمساعدة التلميذ على التركيز والتعمق فى التفكير والانغماس الكلى فى التعلم وخلق فرص التعلم التى تتيح الاكتشاف والابتكار، والشعور بالرضا والسعادة، هى التى تفتح الطريق لتحقيق الذات، وهو فى الحقيقة الغاية القصوى التى تهدف التربية والتعليم الوصول إليها قديمًا وحديثًا.

فعلى المعلم أن يعرف ويقدر حاجات الطلبة، وطموحاتهم، وقدراتهم، مواهبهم، وعليه أن يسهم فى تنميتهم وتعليمهم، يفهمهم ويتجاوب معهم، ويتقرب منهم، ويستطلع أوضاعهم ومشاعرهم كل هذا يساعد على بناء علاقة وطيدة مع الطلبة وذلك لبناء بيئة صفية إيجابية.

وهناك بعض المقترحات التى تساعد على ذلك، وهى:

١ - أن يجعل كل فرد يشعر بأهميته :

حيث إننا جميعًا بحاجة لكى نشعر بأننا أُناس لنا قيمة، وذلك من أجل أن نستمر فى نمونا الإيجابى.

فعلى المعلم أن يعمل على بناء الثقة واحترام الذات داخل الصف من خلال مساعدة كل "طالب" يريد أن يكون مهمًّا، أى يود أن يعجب به وأن يحترم من قبل زملائه.

- فيجب على المعلم ألا يغفل هذه الظاهرة خلال تعامله مع الطلبة وعليه أن يشعرهم بأهميتهم ويحترم قدراتهم ومواهبهم.
- إن مثل هذا السلوك يطبقه المعلم من خلال نوع الأسئلة التى يوجهها المعلم لطلبته؛ لأن الأسئلة الجيدة والإصغاء الملائم للآخرين يوحى لهم بأننا نحترمهم كأفراد لهم كيان خاص. وتفردهم وتميزهم.

كما أن خبرات النجاح التى يمر بها الطالب تجعله يشعر بأنه ذو قيمة فيرى نفسه أو ذاته محبوبة ومقبولة وقادرة على القيام بالكثير من الأمور.

٢ - أن يعطى وقتًا كافيًا للطالب لكى يجيب عن الأسئلة :

- تحتاج المناقشة الجيدة إلى وقت انتظار بضع ثوانٍ حتى يجيب الطالب ويمكن أن تتحقق إجابة منتجة ومبتكرة، وممكن أن تكون إجابتهم أحسن وأطول.

- وممكن حتى الطالب المتأخر منهم يشارك فى الإجابة.

ولقد ثبت من الدراسات المختلفة أن المعلمين الذين يستخدمون وقت انتظار أطول هم أقل رتابة وأكثر مرونة تجاه إجابات الطلبة فيرونهم بشكل أفضل ويقل فى نظرهم عدد المتأخرين منهم دراسيًّا.

- وعليه ألا يكرر السؤال إذا قاله بوضوح، لأن تكراره السؤال يقطع تفكير الطلبة.

- تشجيع الأجوبة التى ترد بعد الجواب الصحيح؛ لأن الهدف من طرح السؤال وإدارة المناقشة هو إتاحة المجال للتفكير.

٣ - أن لا يظهر تفضيلاً لطالب على الآخر:

من المعروف أن المعلمين يعاملون الطلبة المتفوقين بشكل يختلف عن الطلبة المتأخرين.

- مثلاً يسأل المتفوقين أكثر من غيرهم.

- يساعدهم أحيانًا على التوصل إلى الإجابة الصحيحة أكثر من غيرهم وهذا الأسلوب فى المعاملة للطلبة المتفوقين يُدرك الطلبة الآخرين فى داخل الصف بالتحيز فى المعاملة وعدم تحقيق الديموقراطية داخل الصف الدراسى الواحد.

بل على المعلم أن يسأل أسئلة تبين من خلالها للطلبة أنهم جميعهم موضع تقدير كأفراد وليس كمتعلمين فقط.

وعليه أن يهتم بشكل خاص بأولئك الطلبة الذين يشعرون بالحياء والخجل ويدعوهم إلى مشاركة أفضل فى المناقشات الصفية.

٤ - أن لا يسأل أسئلة مقيدة للتفكير المحدود لأنها لا تحترم عقلية الطالب:

ذكر (جان بياجيه) فى دراساته أن الأسئلة الجيدة يمكن من خلالها معرفة أنماط التفكير لدى الطلاب، فعلى المعلم أن يكيف أسئلته بما يلائم مستويات الطلبة العقلية فهذه الأسئلة يجب أن يخطط لها المعلم مسبقًا.

أو تكون آنية تأتى فى ضوء تفاعل الطلبة بتنشيط التفكير الناقد والمناقشة الخلاقة.

- وعليه أن يبدأ بأسئلة من شأنها تكسر القيود التى تفيد تفكيرهم مثل:
  - ما المعلومات الأُخرى التى يمكن التوصل إليها؟
  - ما الدليل الذى يثبت صحته.
  - ما البدائل الأُخرى. والطرق الأُخرى ـ وهكذا؟
- ويمكن تقسيم إجابة الأسئلة إلى (نعم/ لا) والتى تتطلب إجابة قصيرة وسريعة...، أو بأسئلة مشبعة تسمح بعدد كبير من الملاحظات (المعرفية والوجدانية) وهل هى تنمى التفكير الناقد وتتضمن بناء الذات وتعدد المواهب.

إن قدرة المعلم على تقديم أسئلة محفزة للتفكير الناقد والابتكارية عند الطالب هى أساس التعليم.

وإن المعلم الجيد هو الذى يستخدم مبدأ اكتشاف الطلبة للمعلومات بأنفسهم، ويعمل على تشجيع المناقشة ويسمح لها أن تسير بحرية.

المعلم الأخصائى:

ارتبط هذا المسمى للمعلم بفئة الموهوبين والمتفوقين عقليًا وذوى المهارات

المتعددة، حيث إن إمكانات المدارس العادية غير مناسبة وغير كافية لقدرات الموهوبين سواء من حيث المناهج الدراسية أو من حيث إعداد المعلمين. فالمنهج والمعلم قد تم إعدادهما للمستويات المتوسطة والعادية من التلاميذ، مما يؤدى إلى عجزها عن تلبية احتياجات التلاميذ الموهوبين وبالتالى إهدار جزء كبير من قدراتهم فتوفير البيئة الملائمة للطفل الموهوب يعد حاجة ملحة لتحقيق نموه، حيث أشارت دراسات كثيرة أن التلاميذ الموهوبين قد فشلوا فى دراستهم وكونوا اتجاهات سلبية نحو المدرسة بسبب عدم اهتمام المعلمين بهم، ومن هنا تبرز الحاجة إلى توفير رعاية تربوية خاصة بالموهوبين مع تأهيل معلمين خاصين لتلك الرعاية، واختيار المعلمين الأكفاء القادرين على تعليم هذه الفئات وتدريبهم على رعايتهم.

وقد أظهرت دراسة "دافيسون" Davison, ١٩٩٦ أن الكليات والجامعات بولاية "أيوا" الأمريكية تحقق فى إعدادها المهنى للمعلمين الحد الأدنى للتعامل مع التلاميذ الموهوبين عن طريق الإعداد المهنى ومحتوى المقررات المعدة لهم، كما أظهرت دراسة "كارنيس" و"ورتن" Karnes and Whorton, ١٩٩٦ أن ٢٤ ولاية من أصل ٢٧ ولاية أمريكية تتطلب شهادة مهنية للتعامل مع تدريس الموهوبين، فى حين أن ثلاث ولايات تعتمد على بدائل لهذه الشهادات، كما أوصت هذه الدراسة بأهمية وجود تأهيل للمعلمين داخل المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية، تسمى بشهادة خبرة لتدريس التلاميذ الموهوبين كأساس للتعامل معهم.

ويمكن الاهتمام بالتلميذ الموهوب للأسباب التالية:

١- حاجة التلميذ الموهوب لبيئة اجتماعية واقتصادية وتربوية تستثير قدراته الكامنة وتساعد على نموها.

٢- إن فى رعاية الموهوبين إعداد لقادة المجتمع فى المستقبل.

٣- إن فى رعاية الموهوبين سد لاحتياج المجتمع من العقول المفكرة بدلاً من استقدامها من الخارج.

٤- الاستفادة من قدرات الموهوبين فى تقدم المجتمع، فالمجتمع بحاجة إلى قدرات أبنائه الموهوبين من أجل حل العديد من المشكلات الاجتماعية.

٥- إن الموهوبين لديهم مهارات ومواهب ليست موجودة لدى أقرانهم العاديين، وبالتالى فإن تقديم الرعاية لهم أمر يقتضيه حسن استثمار الجهد والوقت وحسن توجيه إمكانات التلميذ.

٦- إن فى رعاية الموهوبين إعداد للكوادر البشرية المؤهلة لتنفيذ خطط التنمية فى جميع المجالات.

فالمعلم المختص بهذه الفئة يستطيع من خلال تأهيله وتدريبه أن يدعم المنهج العادى، بأنشطة إضافية تنمى القدرات المختلفة مثل القدرة على الربط بين المفاهيم المختلفة، والنقد، وابتكار طرق جديدة فى التفكير، وفهم المواقف المعقدة، ومواجهة المشكلات بتفكير سليم.

ومن خلال إعداد مكان فى الفصل ليقوم التلاميذ الموهوبين بعرض إبداعاتهم وابتكاراتهم فيه، كما أن استخدام المعلمين والمعلمات لطرق التدريس التى تساعد الموهوبين على المبادأة والتعليم الذاتى والتوصل إلى المعلومات بأنفسهم مثل الطريقة الاستكشافية أو الاستقصائية أو حل المشكلات، يؤدى إلى إثراء مواهب التلاميذ داخل الفصل العادى.

ويمكن توفير مستشار متخصص فى رعاية الموهوبين بحيث يقدم للمعلمين الإرشاد والتوجيه حتى يستطيعوا إثراء العملية التعليمية لمواجهة حاجات التلاميذ الموهوبين، كما يساعد المعلمين بتوفير المصادر والوسائل التعليمية لهم، وتشجيع المعلمين على تعليم الطلبة الحاسب والمهارات التفكيرية فى الفصل مع استخدام استراتيجية الأسئلة لدعم التفكير فى الفصل.

ويستخدم المعلمون طرقًا مبتكرة من التعليم مثل التعليم المرتكز على الطالب

واستخدام عملية الاستكشاف مع إعطاء الفرصة للطالب للعمل فى مشروعات فردية. ويساعد المعلم لهذه الفئة التلميذ فى اكتساب مهارة البحث ومهارة القيام بمشروعات عمل مع المرشدين، ويسهم المعلم المختص فى عملية الاختبارات والقياس ليجمعوا المعلومات والملاحظات عن الطلبة وبالتالى الإسهام من خلال الأنشطة والرحلات والزيارات، واللعب التربوى، ونوادى العلوم، والمشروعات الخاصة، والحاسب الآلى، والحلقات والندوات الدراسية.. إلى غير ذلك من الطرق والممارسات التربوية الجديدة التى تجعل من موهبة الطفل محورًا ترتكز حوله الخبرات التربوية.

الإطار العام لإعداد برامج إعداد معلمى الموهوبين:

يعتبر تدريب معلم الطالب الموهوب من أهم الخطوات ضمن برنامج رعاية الموهوبين، فالمعلم الذى يتعامل مع الطالب الموهوب يجب أن يلم ببعض الخبرات التربوية اللازمة لهذه العملية، فالقدرة العلمية للمعلم وإلمامه ببعض طرق التدريس والتقويم لا تكفى دون إجادة وحسن توظيف لها بما يساعد الطالب الموهوب على التعليم بما يتناسب مع قدراته العلمية والذهنية. وهناك علاقة وثيقة بين نوع البرنامج التدريبى وأسلوب الرعاية للطالب الموهوب، فالبرنامج التدريبى المصمم للمعلم الذى سوف يرعى الطالب الموهوب باستخدام البرامج الإثرائية فى الصف العادى يختلف بشكل أو آخر عن البرنامج الذى يصمم للمعلم الذى يرعى الطالب الموهوب ضمن أسلوب التجميع فى أكاديميات مستقلة، لذا يجب استحضار نوع الرعاية وأسلوبها عند تصميم البرنامج التدريبى.

وتنقسم برامج التدريب الخاصة بالمهتمين فى الموهبة والتفوق بشكل عام إلى نوعين، النوع الأول يهتم بالكشف عن الموهوب، والنوع الثانى وهو برامج التدريب الخاصة لرعاية الموهوبين.

كفايات معلم الطالب الموهوب:

لا شك أن معلم الطالب الموهوب يفترض أن يمتلك كفايات معرفية وأدائية

تتناسب مع المهمة الموكلة إليه، والكفاية هى المقدرة على أداء العمل أو المهمة بفاعلية. ويمكن تحديد الكفايات بكفايات التخطيط، والتنفيذ، والتقويم، والتى يمكن تحديدها وفق الأهداف العامة التى تنشدها الجهة التعليمية المسئولة فى مجال رعاية الموهوبين، لذا يجب تحديد قوائم الكفايات مسبقًا وبصيغة إجرائية حتى يمكن على ضوئها تحديد الاحتياجات التدريبية للمستهدفين من التدريب. ومن بين أهم الكفايات التى يجب أن يمتلكها معلم الطالب الموهوب ما يلى:

١- يتعرف طرق وأساليب اكتشاف الموهوب.

٢- يميز الطالب الموهوب من خلال معرفته لخصائصه النفسية والعقلية.

٣- يطبق طرق التعامل المناسبة مع الطالب الموهوب (مثل الصبر على كثرة استفسارات الموهوب).

٤- يميز بين طرق التفكير المختلفة: مثل التفكير المتعدد، التفكير الناقد، التفكير الإبداعى.

٥- يتعرف على طرق التعلم المختلفة: التعلم الفردى، التعلم التنافسى، التعلم التعاونى.

٦- يطبق بمهارة جيدة طرق التدريس المناسبة للطالب الموهوب: مثل حل المشكلات، الاستكشاف، الاستقصاء، العصف الذهنى وغيرها.

٧- يربط المقرر الدراسى بأنشطة تتعلق بحياة الطالب وتثير تفكيره.

٨- يستخدم التقنيات التعليمية المناسبة التى تساهم فى تنمية تفكير الطالب: مثل الآلات الحاسوبية البيانية Graphics calculators فى الرياضيات وغيرها من المقررات.

٩- يعرف أنواع التقويم المختلفة، إضافة إلى طرق التقويم البديلة.

١٠- يستخدم بمهارة جيدة أساليب القياس المختلفة مثل الملاحظة، المقابلة،

الاختبارات التحصيلية، استمارات تقويم الذات والأقران، العروض الصفية وغيرها.

١١- يتدرب على صياغة الأسئلة الجيدة وفق مستوياتها المعرفية العليا.

١٢- يحلل ويصنف الأسئلة وفق مستوياتها المعرفية.

١٣- يجيد طرق توجيه الأسئلة وتلقى الإجابات من الطلاب.

الفئات المستهدفة من التدريب:

يعتبر تحديد الفئات المستهدفة من التدريب خطوة مهمة يعتمد عليها فى جميع مراحل التخطيط للبرنامج التدريبى، ويراعى عند تصميم البرامج إلى أن هناك فئتين من المستهدفين هما فئة مدربى معلم الموهوب وغالبيتهم من المشرفين التربويين، وفئة معلمى الموهوب ويجب اختيارهم بعناية وفق شروط مناسبة وحسب الحاجة، على أن يشمل التدريب مشرفين تربويين ومعلمين من جميع إدارات التعليم.

أنواع البرامج التدريبية:

تتنوع البرامج التدريبية وفق كل من الأهداف العامة، والاحتياجات التدريبية، والفئات المستهدفة من التدريب، والفئات المستهدفة من الرعاية، وفترة التدريب، والجهة المنفذة للتدريب، ويراعى عند تخطيط البرامج التدريبية ما يلى:

أولاً: البرامج التدريبية لإعداد المدربين:

وهى عبارة عن برامج متقدمة تعد المشرفين التربويين والمعلمين والمتميزين لكى يكونوا مدربين لزملائهم المعلمين على طرق رعاية الطلاب الموهوبين.

ثانيًا: البرامج التدريبية لمعلمى الطلاب الموهوبين:

١- برامج التثقيف العام:

وهى عبارة عن برامج تثقيفية موجهة لجميع المعلمين وبقية أفراد المجتمع بشكل

عام، هذه البرامج تقوم على المحاضرات والندوات والنشرات فى المدارس مع استخدام وسائل الإعلام الأُخرى مثل الصحافة والإذاعة والتليفزيون والإنترنت.

وتشمل هذه البرامج على معلومات عن خصائص الطالب الموهوب، وأساليب وطرق التعرف عليه وتمييزه عن أقرانه بشكل عام، وطرق رعايته، إلى جانب التعريف بمؤسسات المجتمع التى تقدم الرعاية للموهوبين.

٢- برامج رعاية الموهوبين ضمن صفوف خاصة:

وهى برامج موجهة لمعلمى الطلاب الموهوبين الذين يقدمون الرعاية للموهوبين فى فصول مستقلة داخل المدرسة أو فى مراكز الموهوبين.

٣- برامج رعاية الموهوبين ضمن الصفوف العادية:

وهى عبارة عن برامج تدريبية خاصة للمعلمين الذين يستخدمون أسلوب الرعاية من خلال البرامج الإثرائية ضمن الصف العادى، مثال ذلك التدريب على تصميم البرامج الإثرائية .

٤- برامج رعاية الموهوبين ضمن أكاديميات مستقلة:

وهى عبارة عن برامج تدريبية خاصة بأسلوب الرعاية من خلال برنامج متكامل للطلاب الموهوبين فى مدارس مستقلة (أكاديميات الموهوبين أو مدارس الموهوبين).

المعلم المرشد Teacher- Counsellor :

أهمية المدرس المرشد وإعداده:

(المدرس) فى ثقافتنا التربوية فى عصر الازدهار العربى الإسلامى كان هو (المعلم) و(المربى) و(الموجه) و(المرشد) ـ بل لقد كان يسمى (الأب الروحى) لطالب العلم لديه؛ لأنه مسئول عن الكيان الجسمى والروحى والسلوكى الخلقى

كما هو مسئول عن تقدمه الذهنى والعلمى والانفعالى فى الأدب والمعاملة، وكانت المدارس العربية فى التربية الإسلامية ترعى الطالب من كافة نواحيه التكوينية ففيها الغذاء والمأوى والمنام وسائر مصاريف الحياة اليومية ـ لقاء الانصراف الكلى لحياة التعليم ـ وكان المدرس مسئولاً عن سلوك طلابه ويقوم بإرشادهم للحياة السوية السليمة.

ثم انحسر دور (المدرس) فى عصور التخلف والتربية التقليدية، المتأخرة فقد أصبح كل همه مجرد تقديم الأفكار لطلابه الذين لا يرتبط بهم إلا فى قاعة الدرس وحده والمادة العلمية المقررة ولا يعنيه من سلوكهم وحياتهم أى شىء يذكر.

ولكن (التربية الحديثة المعاصرة) قد أعادت (للمدرس) شخصيته الإرشادية واعتبرته الأمين الأول على حياة الطالب السلوكية إلى جانب معارفه ونشاطه الذهنى، ولا عجب فالمدرس هو أقرب شخص فى المدرسة إلى الطلاب وهو يعرف غير قليل من مواطن القوة والضعف فى تكوين طلابه. ثم هو أقدر من غيره على التأثير الإيجابى فى شخصية الطالب. لا سيما والطالب عمومًا ينظر لأستاذه نظرة إجلال واحترام ـ بل إنه فى نظر بعض الفتيان النجم المفضل الذى يريد أن يقتدى به. ومن هذا الإطار التربوى النفسى لشخصية (المدرس) فى المدرسة وفى نظر (التربية الحديثة) برز تطور جديد هو (المدرس المرشد) الذى ينبغى أن يتعامل مع الطالب كله ـ وفى تعليمه المادة العلمية إلى جانب الإشراف على سلوكه العام ـ لأن أى اضطراب فى الحياة النفسية للطالب لا بد أن يؤثر سلبيًّا فى الحياة الذهنية والعلمية للطالب إلى حد بعيد. وهكذا فلقد أصبح للمدرس دور مزدوج فهو معلم + مرشد، ولكن هذا الدور المزدوج لا يلغى مجال دور (المرشد المتخصص المتفرغ)؛ لأن المدرس هو أولاً أستاذ مادة علمية مقررة ثم هو مرشد غير متفرغ ـ وهو أحد مساعدى المرشد المتخصص.

والمعلم ـ المرشد ليس بديلاً عن المرشد النفسى المتخصص أو الأخصائى

النفسى. فوجود المعلمين ـ المرشدين لا ينفى الحاجة إلى تعيين مرشدين نفسيين أو أخصائيين نفسيين فى المدرسة. كما أن تعيين المرشدين والأخصائيين النفسيين لا يلغى الحاجة إلى وجود المعلم ـ المرشد. وإنما المعلم ـ المرشد يقوم بما يقوم به؛ لأن الأخصائيين النفسيين لا يستطيعون تقديم خدماتهم واستشارتهم لكل الطلاب (حاجة علمية) ولأن المعلمين أقرب الناس ارتباطًا بالطالب الذى يحتاج إلى التوجيه والإرشاد (حاجة نظرية).

ويمكن أن نشير إلى أهم وظائف المعلم ـ المرشد فيما يلى:

١- يمكن أن يساعد المعلم ـ المرشد فى برامج رعاية الطلاب الذين يعانون التخلف الدراسى سواء كان تخلفًا دراسيًّا عامًا أو تخلفًا دراسيًّا فرعيًّا، وخاصة وأنه هو الذى يكتشف هذه الحالات.

٢- يستطيع أن يشارك المعلم ـ المرشد فى جلسات التوجيه التربوى التى تعقد مع الطلاب لمساعدتهم على اختيار نوع الدراسة التى تناسبهم (طلاب الصف الأول الثانوى) واختيار المقررات الاختيارية (طلاب الثانوية العامة).

٣- كذلك يمكن أن يشارك المعلم ـ المرشد فى عمليات التوجيه المهنى وتوفير البيانات الخاصة بالأعمال والمهن المتاحة وكذلك فى تطبيق الاختبارات النفسية على الطلاب، أى فى البيانات الخاصة بالطالب والبيانات الخاصة بالمهنة.

٤- يمكن أن يساعد المعلم ـ المرشد فى اكتشاف الموهوبين والفائقين وفى الاستعدادات الخاصة وفى وضع الخطط التى تساعد على تنمية استعدادات هؤلاء الطلاب، سواء داخل الفصل أو من خلال العمل فى جماعات النشاط المدرسى.

٥- يمكن أن يساعد المعلم ـ المرشد على التعرف على الطلاب الذين يعانون اضطرابًا انفعاليًّا باعتباره أكثر العاملين فى المدرسة احتكاكًا بالطالب وهو بهذه

الصفة الشخص المرشح الذى يمكن أن يلجأ إليه أحد الطلاب ليستشيره فى أمر خاص به يعرض له خاصة إذا كان معلمًا ممن يحوزون على حب وثقة الطلاب.

٦- تطويع المادة التى يدرسها ـ وبدون افتعال أو تكلف ـ لتكن فى خدمة وتوجيه الطلاب وإرشادهم.

٧- الاتصال بأولياء الأمور وتدعيم الصلة بين المنزل والمدرسة والاشتراك فى لقاءات الآباء مع الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين.

٨- رعاية إرشادية تكوينية إنمائية وذلك بتقديم أحسن النماذج السلوكية والانفعالية ـ فالطلاب عمومًا يتأثرون بحال مدرسهم أكثر من لسانه ـ لا سيما والطلاب وهم فى مرحلة الطفولة والفتوة والشباب خلال مختلف مراحل الدراسة وهم فى دور التكوين المتنامى الصاعد لحياتهم النفسية والذهنية والسلوكية والاجتماعية.

٩- العمل على حل المشكلات الصفية التربوية التى تصدر من بعض طلابه ـ كالتأخر الدراسى ـ أو كثرة الغياب أو حوادث الشغب وعدم الانضباط، فالمدرس هو سيد الموقف التربوى مع طلابه وفصله ومادته.

١٠- الاشتراك مع المرشد وزملائه المدرسين المرشدين فى الإرشاد الجماعى لطلاب الفصل وحده أو طلاب المدرسة جميعًا.

١١- تقديم المقترحات لتطوير البرنامج التربوى والمناهج الدراسية فى ضوء دراسته لاستعدادات وقدرات وميول واتجاهات الطلاب بحيث تصبح البرامج والمناهج ممركزة حول الطالب.

١٢- مساعدة الطلاب العاديين فى الإرشاد إنمائيًا ووقائيًا، ورعاية نموهم النفسى ومساعدتهم فى معرفة الذات ونمو مفهوم موجب للذات، والقيام بالدور

السليم فى عملية التنشئة الاجتماعية وتوقى المشكلات، وتعليمهم كيفية حلّها.

١٣- تهيئة مناخ نفسى صحى فى الفصل بصفة خاصة وفى المدرسة بصفة عامة يساعد الطلاب على تحقيق أحسن نمو ممكن وبلوغ المستوى المطلوب من التوافق النفسى والتحصيلى.

١٤- المساعدة فى إجراء الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية لتحديد استعدادات وقدرات الطلاب وتنميتها والمساعدة فى إعداد السيرة الشخصية والسجلات القصصية الواقعية والسجلات المجمعة والبطاقات المدرسية، والاشتراك فى مؤتمرات الحالة الخاصة لطلابه وتقديم الملاحظات والاقتراحات فى ضوء ملاحظة السلوك فى مواقف الحياة العملية داخل الفصل والمدرسة.

١٥- دراسة وفهم الطلاب كلٍّ على حدة وكجماعة، واكتشاف حالات سوء التوافق المبكرة فيهم ومساعدة من يمكن مساعدته وإحالة من لا يستطيع مساعدته إلى المرشد النفسى أو غيره من المتخصصين.

١٦- العمل بطريقة الإرشاد خلال العملية التربوية، والعمل على تدعيم تكامل وربط التدريس بالإرشاد بطريقة مخططة، واكتشاف النقاط والمواقف التى يجب عندها أن يحول الموقف الدراسى إلى موقف إرشادى.

مدى الحاجة إلى المعلم المرشد:

١- **الحاجة النظرية إلى المعلم المرشد:** إذا كانت وظيفة المدرسة هى تحقيق النمو المتكامل لشخصية الطالب من جميع الجوانب الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية فإن هذه الوظيفة تمثل الهدف الأساسى والنهائى لكل العاملين فى المدرسة. والمعلم أكثر العاملين فى المدرسة التصاقًا بالطالب وأكثر من يمضى

الوقت معه وأكثر من يتلقى أسئلة الطلاب وأكثر من يلاحظ الطالب فى كل حالاته، ومن هنا فإن المعلم لا يستطيع ولا يجب أن يكون بعيدًا عن تحقيق النمو المتكامل لشخصيات طلابه.

صحيح أن المهمة الأولى للمعلم هو تدريس مادة معينة للطلاب فهناك معلم اللغة العربية ومعلم الرياضيات ومعلم الاجتماعيات وهكذا، ولكن عملية التربية عملية كلية شاملة ليست مجزأة إلى مواد دراسية أو حتى إلى جوانب تحصيلية وجوانب اجتماعية وانفعالية، ولا ينبغى أن ينسى المعلم وهو يعلم تلاميذه اللغة العربية أو الرياضيات أو الاجتماعيات أن يتعامل أساسًا مع إنسان ومع شخصية لها سماتها المتميزة ولها أفكارها وتصوراتها الصحيحة والخاطئة عن كثير من الأمور ابتداء من فكرته عن نفسه إلى فكرته عن أسرته وجيرانه وعن البيئة والمجتمع والمستقبل وغيرها من الموضوعات. ولا يستطيع المعلم أن يحصر نفسه فى تدريس المادة الدراسية للطالب دون النظر إلى شخصية الطالب والابتعاد عنها إلا فى النطاق التحصيلى الضيق.

وكيف يمكن أن يكون المعلم بعيدًا عن شخصية الطالب وما قد يعتريه من مشكلات وما يحتاج إليه من إجابات مقنعة عن تساؤلات عديدة لديه، وليس ذلك فقط بل إن ما قد يصادف الطالب من مشكلات يؤثر على تحصيل الطالب فى المادة التى يقوم المعلم بتعليمها للطالب.

فماذا يفعل المعلم إذا كان الطالب يعانى تخلفًا فى تحصيل ما يعلمه له، هل يستطيع أن يهمل "التخلف" ويمضى فى تعليم بقية الطلاب ويهمل هذا الطالب، أو يستمر فى تقديم المعلومات والمعرفة للطالب مؤديًا "واجبه" بهذا المعنى الضيق ولا يلقى بالاً إلى التعثر الذى يعانيه الطالب، والذى سيمنعه من مواصلة التحصيل مثل بقية زملائه.

هذه الأوضاع جميعًا تلزم المعلم أن ينتبه إلى شخصيات طلابه وليس إلى شحنهم

بالمعلومات فقط، بل إن هذا الهدف الضيق وهو تقديم المعلومات قد يعوقه مشكلات لدى الطالب. ومن هنا ينبغى أن تشمل مهمة المعلم الفنية بجانب تدريس مادة دراسية معينة قدرًا أو جزءًا من مهمة التوجيه والإرشاد ليحسن تدريس مادته، وليحسن الإسهام فى تحقيق هدف المدرسة فى تحقيق تنمية شخصيات طلابها، وليحسن إدارة علاقته مع طلابه بما يعود بالفائدة على تدريسه لمادته، وهذا ما يمثل الحاجة النظرية لتجربة المعلم ـ المرشد.

٢- **الحاجة العملية لوجود المعلم المرشد:** وبجانب الحاجة النظرية لوجود المعلم ـ المرشد فإن هناك حاجة عملية لوجوده أيضًا وتتمثل هذه الحاجة فى الأعداد المتزايدة من الطلاب فى جميع مراحل التعليم ورغم أن وزارة التعليم أدخلت الخدمة النفسية فى المدارس فإنها لم تستطع أن توفر العدد الكافى من الأخصائيين النفسيين فى كل المدارس، فهناك مدارس ليس بها أخصائيين نفسيين وهناك مدارس تحتاج إلى أكثر من أخصائى لكثرة عدد الطلاب، فالمُتاح من الأخصائيين لا يكفى عدد الطلاب الذين يحتاجون إلى الخدمة النفسية بكل مستوياتها، ابتداءً من التوجيه بشقيه التربوى والمهنى إلى الإرشاد الوقائى إضافة إلى الحالات الصعبة التى تحول إلى جهات أعلى.

٣- **معظم الطلاب فى حاجة إلى خدمات فى التوجيه والإرشاد:** وذلك على الصعيد التعليمى والمهنى والشخصى، فنظام الدراسة واختيار نوع التعليم والتشعيب الموجود فى التعليم الثانوى العام ومحاولات إنشاء المدارس الثانوية الشاملة، كل هذا يحتاج إلى توفير معلومات حتى يختار الطالب فى ضوئها، كما يحتاج إلى من يقوم بتطبيق اختبارات الميول والقدرات، ويحتاج إلى جهة علمية خبيرة تجيب عن أسئلة الطلاب، ونفس الأمر ينطبق على المهن المتاحة فى المجتمع والصفات والقدرات اللازمة للنجاح فى كل منها.

٤- يحتاج الطالب إلى من يلجأ إليه ليسأله عن بعض الأسئلة عن العقبات التى قد

تعترض توافقه الشخصى، أو عن بعض ما يخص حياته العاطفية أو عن ما يخص علاقاته مع زملائه، وهى تساؤلات تتردد فى ذهن الطالب خاصة طالب المرحلة الثانوية الذى يمر بمرحلة المراهقة، وهى المرحلة المهمة فى حياته والتى تتبلور فيها الهوية الخاصة به، وكثيرًا ما نسمع أو نقرأ لطالب أو طالبة المرحلة الثانوية ـ كما تبين الاختبارات النفسية المُطبقة عليهم ـ أننى لا أجد من يفهمنى أو لا أجد من يستمع إلى.

إعداد المعلم. المرشد:

يمكن أن يُعد المعلم ـ المرشد من خلال طريقين هما:

١ - الطريق الأول: يكون الإعداد فيه فى أثناء الدراسة فى مرحلة البكالوريوس قبل بدء العمل فى الخدمة.

٢- الطريق الثانى: يكون بعد أن يزاول المعلم مهنته ثم يُعد لأن يكون معلمًا ـ مرشدًا. وكل طريق منهما ليس بديلاً للآخر بل يمكن اتباع الطريقين أو النظامين فهما نظامان متكاملان وليس متعارضين.

أما الطريق الأول الذى يُعد المعلم ـ المرشد فى أثناء الدراسة فهو الذى يُعد الطالب فى كلية التربية للقيام بمهمة التوجيه والإرشاد بجانب عمله فى تدريس مادة معينة.

وقد يتم ذلك عن طريق:

أ - اختبار بعض الطلاب الذى يظهر عليه صفات أو خصائص تمكنهم من القيام بهذا العمل، وذلك من خلال المقابلة الشخصية التى تجرى للطلاب المتقدمين للالتحاق بكلية التربية.

ب - كما يمكن أن يكون الانخراط فى هذا الإعداد برغبة الطالب بشرط إجراء المقابلة معه والتأكد من صلاحيته للقيام بمثل هذا العمل، من حيث إن طبيعة عمل المعلم تختلف عن طبيعة عمل المرشد.

ومن يتصدى لهذا العمل عليه أن يمتلك الصفات اللازمة للنجاح فى العملين.

وفى حالة إعداد المعلم ـ المرشد فى أثناء الدراسة الأساسية يقدم للطالب مقررات إضافية فى التوجيه والإرشاد النفسى كما يتلقى تدريبًا مناسبًا على المهارات اللازمة لأداء هذا العمل، وعليه أيضًا أن يمر بالتدريب المناسب لكيفية استخدام المادة التى يدرسها فى عملية التوجيه والإرشاد. فليس من الضرورى أن يكون جميع المعلمين ـ المرشدين يؤدون عملهم بطريقة واحدة بمعنى أن عملية التوجيه والإرشاد يمكن أن تثرى بالاستفادة من الإمكانات المرتبطة بالمواد الدراسية المختلفة.

أما الطريقة الأخرى التى تعتمد على إعداد المعلم ـ المرشد فى أثناء الخدمة. فتكون عن طريق ترشيح الإدارة المدرسية لبعض المعلمين مع تقديم مادة التربية النفسية لهؤلاء المعلمين وكيفية التعامل مع الطلاب فى جميع المراحل العمرية فى المواقف المختلفة.

تقديم دورات تنشيطية للمعلمين والمعلمات فى مراحل التعليم العام عن الطفولة والمراهقة، وللمعلمين والمعلمات فى محو الأمية والمدارس المسائية. وهذا التدريب يجب أن يقدم بالمستوى المتقن لمن يتصدى للأعمال والمهام المتضمنة فى هذه الوظيفة المركبة أو المزدوجة، كما يمكن أن يلتحق المعلم فى برنامج إعداد المعلم ـ المرشد برغبته بشرط إجراء المقابلة الشخصية والتى تؤكد صلاحيته للقيام بهذا العمل.

وتكون الشهادة التى يحصل عليها الطالب دالة على أنه أُعد ليكون معلمًا ومرشدًا وليس معلمًا فقط، وفى هذه الحالة قد يكون جدول المعلم ـ المرشد الدراسى مخففًا أو نصف جدول حيث إن عملية التوجيه والإرشاد تستغرق منه وقتًا وجهدًا. ويمكن بالطبع منح هذا المعلم بدل طبيعة عمل؛ لأنه يقوم بعمل مزدوج ويتحمل أعباءً إضافية عن زملائه المعلمين الآخرين. كما يمكن تطبيق هذا النظام كتجربة وأن يتوفر لها تقويم دقيق وموضعى فإذا ما ثبتت فاعليتها فيمكن تعميمها... ويتم ذلك عن طريق ما يأتى:

- تقديم مقررات تعنى بعلم نفس الطفولة والمراهقة.

- تقديم مادة التربية النفسية لهؤلاء المعلمين وكيفية التعامل مع الطلاب فى جميع المراحل العمرية فى المواقف المختلفة.

- ويجب العناية بالاستعداد النفسى للمتعامل مع الأطفال والمراهقين عند اختيار المعلمين والمعلمات وعدم الاقتصار على التقدير والتخصص.

- إجراء مسح بشكل دورى، وإبعاد بعض المعلمين والمعلمات الذين يكون لوجودهم ضرر على الحالة النفسية للطلاب وشخصياتهم.

وتقدم كليات التربية للمعلمين ضمن برامج التدريس مقررات فى الإرشاد وغالبًا ما يملك هؤلاء المعلمون مهارات تسهم فى عملية الإرشاد الفعال، فإذا صعب على المعلم تقبل فلسفة الإرشاد فإننا لا نتوقع منه القيام بأى إرشاد خلال عمله، ويجب أن يقرر المدرس بنفسه حدود عملية الإرشاد التى يقوم بها بما يتناسب مع قيمه الشخصية وحاجاته ونموه المهنى ومسئوليات فصله أو مجموعته. كما تقع على المعلم مسئولية استخدام جميع المصادر المتوفرة للإرشاد بالمقدار الذى يحتاج إليه.. فمثلاً يستطيع المعلم أن يسأل عن حاجات الأطفال الخاصة حتى يتمكن من التعرف عليها، هنا يقوم المرشد بدور المستشار للمعلم وبهذا يقدم للمعلم خبرة فى أثناء الخدمة وذلك ضمن نطاق الإجراءات التى يمكن الرجوع إليها. ويقدم مؤتمر الحالة الذى يضم المدرس والمدير والممرض والمرشد والأخصائى النفسى فرصة ممتازة لزيادة مهارة المدرس فى النظر إلى ما هو أبعد من أعراض المشكلات التى تحتاج إلى إعادة نظر. بالإضافة إلى كل ما تقدم تقع على عاتق المدرس المسئوليات الآتية:

١- دراسة الفصل الذى يدرسه ليتمكن من اكتشاف القوى المحركة لدى التلاميذ من أجل تحسين عملية الاتصال.

٢- العمل على تخفيف الضغوط النفسية التى يتعرض لها الطلاب.

٣- مساعدة الوالدين على زيادة العلاقات التعاونية بينهم وبين المدرسة لزيادة الجهود التى يقدمها كل منهما ليساهما بنحو أكثر فعالية فى نمو التلميذ.

٤- دراسة البيئة المدرسية ؛ لأنها تؤثر فى البرنامج التربوى.

٥- استخدام المصادر والأشخاص فى البيئة المحلية لمساعدتهم فى عملهم الإرشادى.

٦- ويحتاج المدرس إلى التعرف على دور العاملين فى المدرسة فى عملية التوجيه فالمعلم يعتبر عضوًا فى فريق مهمته تحقيق أقصى نمو ممكن للتلميذ فى المدرسة.

المعلم.. ودوره فى تحقيق الصحة النفسية لدى التلاميذ:

المعلم المستقر نفسيًا والذى يتمتع بقسط وفير من الصحة النفسية لا شك يؤثر تأثيرًا حسنًا على تلاميذه وعلى علاقاته بهم؛ لأنه سيكون أكثر ثباتًا فى انفعالاته وأكثر تسامحًا وحبًا ووداً مع تلاميذه، أما المدرس القلق والمتشائم والذى ينقصه ضبط النفس وهو سريع الانفعال ومضطرب سلوكيًا لا يأمنه تلاميذه ويشعرون معه بالخوف وعدم الاطمئنان؛ لأنه ينقل إلى تلاميذه مشاعره النفسية السيئة.

ومن هنا يمكن القول إن تحقيق الصحة النفسية للتلاميذ يعتمد إلى حد كبير على مدى تمتع المدرس بالصحة النفسية، ولذا فمن الضرورى توفير الظروف المناسبة للمدرس المادية والنفسية كى يتحقق استقراره ويحقق ذاته ويزداد ثقة فى نفسه وفى غده ويشعر بقيمته ويزداد إيمانه بعمله.

- اكتساب التلاميذ اتجاهات موجبة نحو المدرسة والتعليم والعمل ونحو الأنشطة والهويات ونحو المجتمع.
- التوجيه والإرشاد النفسى التربوى بصورة مستمرة لتصحيح الأخطاء السلوكية التى يقع فيها التلاميذ ولوقايتهم من الاضطرابات والانحرافات.
- توجيه الوالدين إلى كيفية التعامل مع أبنائهم وتجنبهم المشكلات النفسية والاضطرابات الانفعالية.

- دراسة المناخ المدرسى وعلاقة الطفل بزملائه ومدرسيه وأثر ذلك على تحصيله أو تقدمه العلمى وعلى علاقاته الاجتماعية.
- مساعدة الطفل على التغلب على نواحى الضعف وإبراز نواحى القوة فى شخصه.
- القدرة على التعرف المبكر لحالات سوء التوافق بين تلاميذه وتشخيصها وعلاجها مبكرًا قبل استفحالها.
- العلاج النفسى للتلميذ بكل الوسائل الممكنة سواء عن طريق اللعب أو الرسم، أو إحالة التلميذ إلى الأخصائى النفسى المتمرس.
- دراسة شخصية تلاميذه والتعرف عليها من كثب. وذلك بالتزويد بالمعلومات الوفيرة عنهم من خلال المنزل والمعلمين الآخرين ومن خلال المحيطين بالتلاميذ، وعن طريق إجراء الاختبارات المختلفة لمعرفة قدرات التلاميذ العقلية والتحصيلية.
- اتباع الطرق العلمية فى علاج مشكلات التلميذ والتى تشمل عملية تشخيص المشكلة وتحديد نوعها والبحث عن أسبابها ثم تحديد العلاج ودوره كمربى يعد للأمة أغلى وأثمن ما تملك وهوالنشء، فإن صلح حال المعلم صلح بالتالى حال الأجيال التى يتعهد بتربيتهم.

المعلم كقائد:

ذهب س. "جى. كيرتس" kurtis ١٩٦٦م إلى القول: إن المدرس الذى تتمثل فيه المهارة هو الشخص الذى يدرك متى يستخدم مركزه ومعرفته وخبرته ليقيم الدليل على أنه فى دور القيادة الموجهة بحيث يستعمل قدرته فى التعليم ليحمل طلابه على التدريب والتمرس بشئون الحياة بمحض إرادتهم منتفعين بما لديهم من طاقات خلاقة creative powers.

ويذكر "جون بولى" bowlby ١٩٥٧م خبير فى اليونسكو؛ فى كتابه (الطفل والعناية) بأنه (ما لم تسنح الفرصة للطفل لأن يتعلم ويهيأ خلال الفترة التى يرغب

فيها فى التعلم فإنه قد يفقد الرغبة فى التعلم) ولا يعود يجد ما يشجعه على تعلم أشياء جديدة.. ويضيف "بولى" قوله: (بوسعك أن توجهه توجيهًا تجعله يتعلم كثيرًا من تدخل منك.. اجعله مشدود الاهتمام بما تريد أن تدربه عليه فحينما يشعر بأنك معه، فإنه سيكون أكثر تعاونًا، لكن هذا يتطلب منك صبرًا).. ويضيف "بولى" قائلًا: "اجعل الأشياء بالنسبة إليه ممتعة، واجعله متعلقًا بها" فهذا يعد خير سبيل يمكن به أن نعد الفرد به للحياة.

التوصل إلى قرارات بصورة مشتركة:

ورد فى تقرير يتعلق بالتعليم الثانوى، نشرته اللجنة الاستشارية المسئولة عن شئون التعليم فى استكلندا، القول التالى:

"إن التربية تعتبر عاجزة عن أداء مهمتها ما لم تسعَ إلى تشجيع الطلاب على الإسهام الفعلى فى الحياة وما لم تغرس فيهم روح المشاركة والتعاون، وما لم تنمِ فيهم روح الأدوار القيادية التى تعودهم الطريقة التى يديرون بها غيرهم كما يمكن أن يداروا هم بها أيضًا".

فالمثال السابق والأمثلة الأخرى تدل على أن الطلبة الذين شملتهم تلك الدراسات كانوا يعملون من غير مراقبة ومن غير إلزام خارجى، كانوا يشعرون أن هناك واجبًا لكنه واجب يخص كل فرد من أفراد المجموعة. وأن الواحد الذى يتولى دور الأشراف منهم إنما كان بمثابة إيصال المعلومات أو المتطلبات التى يتطلبها أفراد المجموعة بعضهم من بعض، فهو يتولى هذه المهمة ويساعد حيث طلبت منه المساعدة وكان أعضاء المجموعة يبحثون فيما بينهم طبيعة المهمة المنتظر إنجازها والوسائل اللازمة لهذا الإنجاز وإحضار تلك الوسائل كما أن هناك فوائد كثيرة تفيد فى تدريب الطلبة على القيادة.. يمكن إجمالها على النحو التالى:

أولاً: تعتبر القيادة أحد جوانب النشاط الرامى إلى تقوية التعاون بين من يتولى القيادة وبين أعضاء مجموعته.

ثانيًا: أن هذا النشاط له أهميته وضرورته فى مختلف المستويات من تكامل عضو فى المجموعة. ويلزم فى الوقت ذاته أن يكون هناك شىء من التكامل والتماسك بين أفراد المجموعة.

ثالثًا: أن ممارسة دور القيادة الاجتماعية فى الجماعات المدرسية يتيح لكل فرد أن يوسع مجال معرفته الفكرية.

مفهوم القيادة... والمدرسة:

يهتم علم النفس بدراسة هذا الموضوع اهتمامًا بالغًا. ويقرن باهتمامه هذا بين حقيقة القيادة وتنمية الشخصية. وكلا الجانبين يؤلفان ركيزتين مهمتين من ركائز الدراسات النفسية. وأن موضوع القيادة والريادة والشخصية يكون وحدات متكاملة. فالشخصية القيادية الرائدة تتوافر لها صفات وسمات وخصائص تميزها عن سواها من الشخصيات الأخرى. فالقيادة عملية دينامية تصدر من شخص مسئول عن أشخاص ينبغى إثراء خبراتهم لينهضوا بأدوارهم الاجتماعية. فهى عملية مساعدة الآخرين على اكتشاف أنفسهم فى أثناء تحقيقهم للأهداف التى تكون جزءًا متصلاً فى كل فرد منهم. فالمعلم فى المدرسة والأب فى الأسرة والسؤال فى أى مجال؛ فعلى هؤلاء كافة تقع مسئولية اكتشاف ما لدى الآخرين من مواهب وغايات؛ وإن اكتشاف هذا من صميم واجب الشخص الذى تسلمه الجماعة مقاليد قيادتها. فمن خصائص القيادة الحكيمة الاهتمام أشد الاهتمام بنمو الفرد؛ كما أنها تعترف فى الوقت نفسه كامل الاعتراف بمسئولية الذات إزاء الجماعة والمجتمع؛ وإشعار كل فرد بمسئوليته حيال الصالح العام. فالقيادة إذن ذات شقين يتمثل أولهما فيما يأتى:

١ - مساعدة الفرد على تحقيق أهداف اجتماعية لها قيمة.

٢ - مساعدة الفرد على أن يتعاون مع غيره لبلوغ هدف مشترك فيه خير المجتمع، وإنما يقوم الفرد بكل هذا منطلقًا إليه من واقع الاقتداء بقائد، مستمدًا منه روح الإلهام وإنكار الذات.

أما الشق الثانى للقيادة فإنه يتعلق بالعمل الجماعى لبلوغ غايات أهداف مشتركة، وما يؤدى إليه هذا من تفاعل بين الأفراد داخل الجماعة وضمن المجتمع. فالمعلم فى المدرسة والأب فى الأسرة ورئيس الإدارة فى مكتبه، كل هؤلاء حين يشركون الأفراد الذين معهم بما يجب إنجازه؛ فإنهم يمكن أن يتوقعوا تحسنًا فى الإنجاز وجهودًا ذاتية، إلى جانب إحراز الولاء لمن هو فى موقع القيادة. فالقيادة المهمة خبرة وفن وممارسة وحصافة وحكمة. وهى نشاط وفعالية. وهى مشاركة وجدانية ومسئولية اجتماعية. وأن على الأفراد الذين يوكلون أمر قيادتهم إلى شخص ما أن يأخذوا بيديه وأن يشدوا أزره ليبغوا ما ينشدون من خير ورفاهية اجتماعية وعليهم أن يدركوا أن المشاركة بين القائد وبين الجماعة هى مشاركة نفسية واجتماعية من أجل الصالح العام.

بعض خصائص الأفراد الذين يتولون القيادة:

يفترض الباحثون توافر خصائص معينة لدى كل فرد يتولى قيادة الجماعة أو الأفراد الذين هم ضمن مجموعته. يمكن إجمالها فيما يأتى:

١ - خصائص فكرية، ومنها الذكاء والمعرفة والقدرة على التوجيه.

٢- خصائص مزاجية وأخلاقية واجتماعية وأهمها: الشجاعة الأدبية والتصميم والمشاركة الوجدانية والأمانة وصدق اللهجة والثبات فى الشخصية.

٣- خصائص جسمية كالصحة الجسمية والحيوية والنشاط.

٤ - القدرة على تحسين العلاقات الشخصية بالآخرين والمحافظة عليها.

٥ - المرونة الفكرية والعقلية.

٦ - القدرة على اتخاذ القرارات وتحمل التبعات.

٧- التواضع من غير خضوع والحزم من غير غطرسة.

ويفرق الباحثون عادة بين القيادة المقصودة؛ والشكلية، والأخرى العرضية أو غير الشكلية. فالمدرس فى الفصل وفى المدرسة؛ وقائد الفريق فى الألعاب الرياضية

وهؤلاء جميعًا يعتبرون ممثلين للنوع الأول. لكن الفرد الذى يستطيع قيادة الجماعة لا يتحكم بمركزه الرسمى، وإنما عن طريق ما توافر لديه خصائص. يمكن أن يستدل من ذلك على من تتوافر فيه خصائص القيادة والتوجيه لزملائه.

وعلى المعلم لكى ينجح فى قيادة الصف وإدارته، أن يكون ساحرًا فى حديثه حلوًا فى كلماته، فيكسب بذلك عددًا ضئيلاً فى الصف يؤازرون ويقتنعون بهذه الأفكار، ويتصاعد عددهم بالمحاورة والنقاش وتوسيع مساحة الوعى الفكرى والقيمى والموضوعى بينهم، فيكونوا كالسياج الذى يحمى ويحافظ ويدافع عن شخصية هذا المعلم. ومن الملاحظ أن معالجة مشكلات الطلبة ومحاورتهم فيما يفكرون به من حاجاتهم الفئوية العمرية، وتوجيههم ومغازلة دواخلهم ودوافعهم، والدفاع عنهم كشريحة مهمة فى الحياة وفى التعليم والتقدم المستقبلى، يشعرهم بالنشوة ويعبر عن ذواتهم ويشبع من تطلعاتهم النفسية، وبذلك يجدون فى شخصية المعلم القائد الأب والإدارى الناجح، وخاصة عندما يشعرون بأن الضوابط والالتزامات المفروضة عليهم مع التوجيه والنصح وتقديم الخدمات لهم بالدور الإدارى والشخصية المرموقة، لهذا فإنهم سوف لا يتعدون حدودهم الأدبية والتربوية، بل يحاولون السكون والركون لهذه الشخصية للبوح بما تحتاج به صدورهم من خزين، وعندما يشعرون باحترام المعلم لمشكلاتهم هذه ومشاركتهم مشاعرهم، فإنهم سيخلدون للطاعة والراحة والانقياد فى الصف، بل وحب وشغف المادة الدراسية حتى ولو كانت جافة وغير ملونة. لقد أخذ دور المعلم يتجه نحو خلق مواقف تعليمية يتعرض فيها المتعلم إلى العديد من الخبرات التربوية المتنوعة. وهذه المهمة الجديدة له ليست بالسهلة، إنما تتطلب نوعًا من الإعداد والتأهيل المناسبين، كما تتطلب إدارة حكيمة واعية لما يدور فى غرفة الدرس من نشاطات وممارسات متعددة. وهكذا يبدو دور المعلم باعتباره قائدًا تربويًا ومربيًا قديرًا وإداريًا ناجحًا، فى تخطيط وتنسيق وتقويم ما يجرى داخل الصف من فعاليات.

ومن الأمور والخطوات التى ينبغى على المعلم اتباعها لضمان إدارة صفية وقيادته قيادة جيدة ناجحة ما يلى:

١ - الاهتمام بغرفة الصف وخلق الأجواء الصحية فيها:

ويتم ذلك عن طريق توجيه التلاميذ للعناية بنظافتها، والمحافظة على النظام والترتيب فيها، من حيث الجلوس وتوفر المقاعد والنسق فيما بينها للحركة، والمسئولية الذاتية والجماعية والإشرافية من قبل الطلبة على هذا الموضوع، رغم وجود العاملين فى المدرسة للنظافة، إلا أن قيام الطالب ذاتيًا بتنظيم وتوضيب موقعه له الأثر النفسى فى تعويده على المسئولية الفردية، باعتبار أن الصف هو المكان الذى يقضى فيه التلميذ معظم وقته العلمى والتربوى فى أثناء تواجده خارج البيت، فالمدرسة الحديثة لا يقتصر وقتها على تتابع الحصص والدروس، وإنما هى مجتمع ترفيهى علمى تربوى ومنتجع للراحة الفكرية والعلمية وصومعة للتبادل الثقافى الديموقراطى، يشعر فيه الطالب بأنه المكان الذى يطرح فيه هموم البيت والمحيط الخارجى، ويتأقلم مع جو مشحون بالفعالية والانسجام والحياة الجديدة، فهو وبالرغم من عوامل الضبط والانضباط فى المدرسة، يشعر بحاجة ماسة دومًا للجوء إليها والاحتماء بها وقت الضيق، ليستطيع أن يعبر فيها عما يحتاج إليه فى عمره وسنه، بعيدًا عن الإزعاجات فى التواجد الاجتماعى، والذى تنعدم فيه شخصيته وعدم قدرته على المشاركة وإبداء الأفكار. إن الشعور بامتلاك المكان فى الصف، وضرورة الحفاظ على نظافته، لهو تعبير صادق لنزعات الأطفال نحو ارتقاء درجة الحرص لصيانته.

كما ينبغى على المعلم تنظيم التلاميذ فى الصف بصورة صحيحة ولائقة، تبعًا للطول والفروق الفردية بينهم فى المواقع الأمامية والخلفية أو بجانب النوافذ وقرب الأبواب، تحاشيًا للشرود الذهنى والانشغال بما يجرى من أحداث خارج الصف، ومعالجة هذه المشكلات بتأنى وكياسة ولباقة وذكاء، علمًا بأن المدرسة الحديثة تؤكد

على العدد الكافى الذى لا يتعدى ١٥-٢٠ متعلمًا فى كل صف دارسى، لإتاحة الفرصة الأكيدة لترسيخ القيم والأهداف المتوخاة من التدريس والتعليم والتربية، والتعرف بشكل واضح على كل تلميذ فى هذه القاعة. كما أن المعلم على أن يكون فى هذا التعامل أبويًا يعكس الرعاية الحقيقية للأبناء، وأن تكون صلته بهم قائمة على الاحترام والعدالة والحب المتوازن مع عطاء كل تلميذ، آخذًا بالاعتبار جميع الأساليب التى يستخدمها مع الطلبة المبدعين والمتخلفين والمشاكسين وغيرهم، كما يجب أن تتسم علاقاته بمدير المدرسة وزملائه المعلمين والإداريين بطابع الاحترام والمودة وتبادل الخبرات.

٢ - المناخ العلمى والتربوى فى الصف:

إن الإدارة الصفية تتضمن تعقيدًا يفوق ما تتضمنه الإدارات الأخرى، وتتطلب إعدادًا إداريًا وفنيًا لها؛ لأن تعامل المعلم اليومى مع التلاميذ ليس بالأمر السهل. إنه أمام عقول متفتحة وآراء متنوعة وخيالات واسعة وأفكار وقيم وصدق فى القول والتعبير ومشاعر متباينة، وهذا التعامل يتطلب درجة عالية من التخطيط والتنظيم والتنسيق فى النظرية والتطبيق، ويخلق مناخًا مميزًا للقاعة الدراسية؛ لأن الطالب وبصورة غير إدارية يدخل قاعة الصف، وهو يفهم أنها قاعة تتوفر فيها حالات الضبط والالتزام والانتباه والاهتمام والتركيز والتعامل الأدبى والاحترام المتبادل، لهذا فعلى المعلم من باب أولى أن يكون هو المبادئ بهذه القيم، للحفاظ على سمات هذا المناخ، كونه القدوة والنموذج، وأن تتسم علاقاته العلمية التربوية بطابع إنسانى طيب، الأمر الذى ينبغى أن يسود أجواء الصف، لإشعار التلاميذ أن مسألة التشدد والإكراه فى إيصال المادة العلمية ومتابعة تحركات التلاميذ وتهذيبها بسلوك تربوى، مغلف بإطار من الحرص والإنسانية لخدمتهم، لكى يضمنوا تواصلهم فى الدراسة وتواجدهم فى مواقف العلم، وتحقيق هذه الضمانة بالنجاح للمستقبل الباهر؛ لأن التلميذ تواق لمن يقف معه فى طموحاته، يشجعه ويزرع فى نفسه الثقة العالية، ويولد لديه ديناميكية الشعور بالفخر والزهو.

وهذه المعالجات تضمن ثقة التلاميذ بمعلمهم وترفع من روحهم المعنوية، وتغرس فيهم حب التعاون والمبادرة، فيسهل عليه توجيههم وتنظيم نشاطاتهم، إن من أحد الواجبات التى ينبغى على المعلم القيام بها، هى العمل على تنمية العلاقات؛ لأن الحب الذى يبنى على المطلبية وتحقيق المصالح بصورة غير عادلة كما أن الشعور بالانفراد به، يولد لدى بعض التلاميذ عامل الأنانية ويشعرهم بدون وعى أنه يكبر معهم، وقد يصبح حالة، أنَّ الحب هو تحقيق المصالح والوقوف بجانب الطالب حتى لو كان مذنبًا ومقصرًا فى أدائه واجباته المختلفة. وآنذاك تكون الخسارة النفسية للطالب أكبر من ربحها عن طريق تدليله بالحب المبالغ فيه من قبل المعلمين، وخاصة لدى بعض أفراد العنصر النسوى التعليمى، اللواتى يضعن المحسوبية والمنسوبية والعلاقات العامة ومواقع ومكانة الأهل فى المجتمع والدولة أساسًا لرعاية أبنائهم فى المدرسة. وآنذاك يبلغ الأثر النفسى المؤذى لدى بقية التلاميذ حدًّا قد يفقد التربية النفسية جزءًا من مهامها المركزية. إن العلاقات الرصينة الواضحة ذات السياقات الأصيلة، تقوم على التفاعل المثمر البناء مع جميع من له علاقة بتربية التلميذ وتنشئته تنشئة صحيحة.

٣ - الضبط والانضباط والنظام فى القاعدة (الصف الدراسى):

وهو أحد جوانب الإدارة الصفية والتى تتمثل فى الأعمال والممارسات التى يقوم به المعلم داخل الصف، والتى يهدف من ورائها توظيف عوامل الضبط والانضباط لاستثمار الوقت لإيصال المادة الدراسية للطلبة من جانب، والحفاظ على سلوكية الطلبة التى تؤدى إلى تركيزهم واهتمامهم بهذه المادة من جانب آخر، فتحدث حالة الاستيعاب والفهم لديهم، وليس المقصود كما لدى البعض أن الضبط والانضباط داخل الصف هو الالتزام العالى وسطوة الخوف وعلامات الجبروت فى التعامل، إن الدور الذى يؤديه المعلم لا يقتصر على إكساب المعلومات والمعارف لطلبته والإشراف على الفعاليات التعليمية، بل يتعدى ذلك ليتضمن جميع ما يحيط بالعملية التربوية، والمعلم مسئول عن ضبط النظام فى الصف وتفقد حضور

التلاميذ وغياباتهم، وضرورة تزيين الصف بالإعلام التربوى والذى يدعى (إعلامية الصف)، واستخدام الحوافز وإثارة دافعية التلاميذ للتعلم، ومكافأة المجدين والمتميزين ومحاسبة المقصرين والمهملين وغير الملتزمين بالنظام، فضلاً عن قيامه بتوفير الوسائل التعليمية المناسبة والحفاظ على الجزء الثابت منها، وإناطة هذه المسئوليات بصورة عادلة وحسب قدرات وإمكانات كل تلميذ وقناعة الطلبة وحبهم له.

٤ - الموازنة بين التعامل الإدارى والتسامح فى قيادة الصف:

إن نوع المعاملة التى يتلقاها التلاميذ من معلمهم، والطريقة التى يقودها بها ويمارسها داخل الصف، وطبيعة الجو الصفى، كلها عوامل تحدد مدى تقبل التلاميذ لمعلمهم وما يصدر عنه من إرشادات وتوجيه. فالمعلم الودود المتفتح الهادئ والمخلص والمنظم فى عمله وخطته اليومية وقيادته الصف، يكسب ثقة هؤلاء التلاميذ والتفافهم حوله، ويحدث العكس لو كان المعلم قاسيًّا فى تعامله متسلطًا فى سلوكه القيادى، مستهزءًا بتصرفاتهم غير مبال لمبادراتهم؛ لأن ذلك سيكون مدعاة لكراهية المعلم والمادة والمدرسة، فالتلميذ يرى فى سلوكيات المعلم وتعامله اليومى، صورة مصغرة لأخلاقيات المدرسة ككل، ويرى المادة العلمية كابوسًا كونها الوجه الثانى من صورة ذلك المعلم. إن التدريس الذى يقوم به المعلم داخل الصف يعد عملاً إداريًّا معقدًا، يعتمد على قيادته وإدارته وتنظيمه وتوجيهه وقدرته فى التصرف مع كل حالة تحدث وكيفية معالجتها آنيًّا دون اللجوء كثيرًا للإدارة، فالرقابة والتقويم تكون من ضمن صلاحياته داخل الصف، وكيفية اتخاذ القرار يكون من صلاحياته، وعندما يلجأ لغيره فى الإدارة فسوف يحصد خوف الطلاب وعدم طاعتهم له لتحقيق النظام فى الصف، وكذلك ضعف ثقتهم بقدراته فى حل المشكلات، وينسحب ذلك على ضعف شخصيته فتكثر مشكلاته الجوهرية منها والفرعية، وسيكون لديه قصة مؤلمة مع كل تلميذ فى الصف، لذلك ينبغى على المعلم أن يكون واعيًّا بصورة كاملة لمتطلبات كل عنصر من هذه العناصر الأساسية

للعملية الإدارية، وأن يحسن تنفيذ خطوات كل منها بدقة وإتقان حتى يضمن إدارة صفية ناجحة تحقق نتيجة إيجابية له ولتلاميذه.

٥ - محاربة الشرود الذهنى والتركيز والاهتمام بالمادة العلمية:

فالصف الدراسى يعد بيتًا للتلاميذ ولكنه بيت من نوع خاص، فيه مستلزمات التفكير العلمى، وأدوات مساعدة لإيصال المادة العلمية لعقولهم، وفهم تساؤلاتهم وما يدور فى أذهانهم من مشكلات تربوية وعلمية، فالصف (صومعة علمية) يتعبد فيها التلميذ علميًّا وقيميًّا ومعرفيًّا، ويطلب منها الاستزادة العلمية وينشد من خلالها زيادة خبراته لمواجهة متطلبات الحياة والبيئة، ولهذا فالمدرس الجيد هو الذى يستطيع أن يجعل من هذا المكان موقعًا مشوقًا، يركز فيه التلاميذ أذهانهم ويهتمون بما فيه من حديث للعقل والروح، ويدفعهم للتركيز والابتعاد عن الشرود الذهنى القاتل للعلم. فالصف غرفة الإقامة للتلاميذ ما داموا موجودين داخل المدرسة.

بينما نرى أن المدارس فى العالم الغربى لا تختلف بعضها عن البعض الآخر مهما كان موقعها، وذلك بسبب حسن التخطيط الحضرى والإقليمى، ودراسة موضوع الاستحداث للمدن والسكان بمواصفات علمية حديثة، والتى تشمل المدرسة المتطورة والنواحى الترويحية والطرق والمواصلات والجوانب الخدمية الكاملة، بحيث يصبح الريف وضواحى المدينة جزءًا من المدينة لا يختلف عنها إلا بأمور بسيطة وسهلة التنفيذ.

٦ - التخطيط والتنظيم والرقابة الصفية:

تقع على المعلم كقائد وإدارى، وكجزء من متطلبات عمله الأساسى على مستوى الصف، مسئولية الإعداد الإدارى والتنظيمى للصف، بدءًا من دخوله أو تحمل مسئولية الصف الدراسى ولحين مغادرته الصف يوميًّا وبعد انتهاء العام الدراسى، ومنها مسئوليات إعداد السجلات المختلفة، وكتابة التقارير والشهادات وإرسال ذلك للجهات المعنية ذات العلاقة بتلاميذ صفه، والاحتفاظ بسجلات الحضور

والغياب وتقويم الطلبة، وتأشير الملاحظات فى بطاقة الطالب السنوية، ودراسة عائلته ومحاولة معرفة سلوكيات الطالب خارج المدرسة ووضعه العملى والبيئى، لعرض متابعة ذلك والوقوف على الأسباب المؤدية لحالات الغياب والتدنى الدراسى، وتعاونه مع كل الجهات الداخلية والخارجية لإسقاط الحالات المدانة وإبقاء تلاميذ صفه فى حالة صحية وعلميًّا وتربويًّا جيدة، كما أنه يكون الإدارى المسئول عن جميع الأجهزة والأدوات فى الصف، وله الصلاحيات فى معاقبة المتلاعبين بهذه الممتلكات وكيفية استيفاء ديونها، وتشكيل اللجان العلمية والرياضية والثقافية وغيرها ومتابعة نشاطاتها وتذليل الصعوبات المسببة لعدم نموها وتقدمها، واستحداث صندوق للمساعدات الطلابية وشراء مستلزمات التعليم الإضافية للصف، وعمل مكتبة داخل الصف والحفاظ على الكتب وطريقة الاستعارة فيها، وتحديث هذه الأنشطة وتوسيعها وتشخيص دور كل تلميذ فيها، من حيث درجة حماسه وميوله واتجاهاته ورغباته بدقة وموضوعية، وتنظيم جدول معد للأغراض المطلوبة عند الطلب من قبل إدارة المدرسة أو أيام اجتماعات مجالس الآباء والمعلمين لتعريف العوائل على أوضاع أبنائهم فى المدرسة.

الخصائص الشخصية والمهنية للمعلم التى تمكنه من قيادة صفه وإدارته بأسلوب ناجح:

لكى يتمكن المعلم من قيادة صفه وإدارته بأسلوب ناجح، لا بد أن تتوافر فيه بعض الخصائص الشخصية والسلوكية وبعض الخصائص العلمية والمهنية وهى:

أ – أن يتمتع المعلم بصحة جيدة جسمانيًّا وعقليًّا، وأن يكون ذا شخصية جذابة واتزان عاطفى.

ب – أن يكون عادلاً وأمينًا وحازمًا وصريحًا فى أقواله صادقًا فى وعوده وأفعاله، وحساسًا لمشاعر الآخرين متعاطفًا معها.

جـ – أن يكون هادئًا رحب الصدر متفتحًا ذهنيًّا قادرًا على قيادة نفسه وتصرفاته.

د – أن يكون نزيهًا بعيدًا عن المغريات المادية والمعنوية، مستقيمًا يكسب ثقة التلاميذ من كلا الجنسين، عادلاً فى ميوله لأى جانب منهم دون الإضرار بمصلحته وخلق الحساسيات.

هـ – أن يكون متفائلاً مؤمنًا بالقدر والخط المستقيم ولا يخاف إلا ضميره ودينه وقيمه.

و – أن يتصف بالرزانة والثقل الأخلاقى، ويخلق لنفسه شخصية واضحة الملامح والسمات، مبتعدًا عن عوامل الرعونة والخفة والضعف.

ز – أن يكون متسامحًا بدون ضعف قويًا بدون غرور، يتحدث بلغة الفرد ثم الجمع، لا ينوب عنهم، ولا يقوم أحدًا فى غيابه، غير متعال ومتبجح بصفاته، ينتظر تقويمه من الآخرين.

أما الخصائص العلمية والمهنية التى ينبغى توافرها فى قيادة المعلم لصفه لكى ينجح فى عمله فهى:

أ – أن يكون حاصلاً على مؤهل علمى له علاقة بالمهنة التعليمية، ولديه اطلاع وخبرة فى العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية والنفسية والإدارية، وخاصة ما يتصل بمضامين ومحتويات المادة العلمية التى يدرسها.

ب – أن يكون قادرًا على الإقناع والدفاع عن آرائه وأفكاره بصورة ديموقراطية موضوعية مرنة غير متعصبة، كما أنه يكون خير مستمع للآخرين معبرًا عن آرائه بصدق وصراحة ووضوح، وأن يتصرف بحكمة وتحسب وحذر فى المواقف التى يواجهها.

جـ – أن يكون قادرًا على اتخاذ القرار بحكمة وشجاعة وحسابات وعدم التردد لفقدان الشجاعة.

د – أن يكون ماهرًا فى التدريس وأن تكون اتجاهاته إيجابية نحو مهنته.

هـ - أن يكون قادرًا على العمل ومستعدًّا لتنفيذه دون ملل من أجل تحقيق أهداف المسيرة العلمية التربوية، ومساعدة التلاميذ فى تفجير قدراتهم وإظهار إبداعاتهم والاهتمام بميولهم المختلفة، واختيار الوسائل والأساليب المناسبة لعمله ومراجعة البرامج التربوية وتقويمها.

و – له قدرة عالية على استخدام وتعميق العلاقات الإنسانية بينه وبين تلاميذه.

ز – أن يشجع تلاميذه على الإبداع والابتكار والتجديد ويعودهم على الاعتماد على النفس وتحمل المسئولية.

بعض التوصيات المهمة:

يمكن أن نختتم هذا الفصل ببعض التوصيات المهمة والتى يمكن أن تفيد فى هذا المجال وهى:

١- زيادة الدقة فى اختيار المتقدمين لمهنة التدريس، بحيث تتوافر فيهم صفات شخصية واجتماعية تؤهلهم لهذا الدور تحت قاعدة الحديث: "يألفون ويألفون"، ولا ضير من تتبع جذور الحالات الاجتماعية والنفسية لهؤلاء المتقدمين، إن دور المعلم وطرق إعداده وتدريبه ظاهرة لا تؤخذ منفصلة عن التخطيط الحضارى، وما نود لثقافاتنا أن تكون مستقبلاً.

٢- التوسع فى دراسة خصائص النمو فى الكتب الدراسية فى الكليات التربوية والمعاهد وأساليب التعامل، والقيادة والتوجيه، وتصنيف فئات الطلاب وطرق التعامل معهم.

٣- الاهتمام بتصميم الكتب الدراسية، والمقررات بما ينمى الشخصية وإبداء الرأى وأن تكون الموضوعات المطروحة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بحياة الطلاب واهتماماتهم ومظاهر السلوك لديهم وتكوينهم النفسى والعقلى والجسمى، ويتحقق بذلك توجيه السلوك وجذب الطلاب للدراسة والمدرسة والمعلم.

٤- عدم الفصل التام بين المدرس والمرشد فى الإعداد وفى العمل الميدانى وتدريبهما على أساليب وقنوات التعاون بينهما، والاهتمام بإعداد وتدريب المدرس المرشد، وهو دور جديد مزدوج للمدرس العصرى الحديث المتطور.

٥- دعم وتعزيز كل الاتجاهات التربوية فى الأنظمة المدرسية وطرق التدريس التى تحترم شخصية الطالب وتنمية الجوانب الإيجابية فيها والعناية بها.

٦- الاهتمام بمرحلة ما قبل المدرسة فهى عامل فعال فى تكوين المعايير والاتجاهات عند الطفل وتحدد نوع استجاباته مستقبلاً فإن إنشاء العلاقة فى المدرسة من غير أساس سابق يكون من الصعوبة بمكان.

٧- تنمية الاتجاهات الوالدية الصحيحة فى المجتمع بتكرار عقد الندوات واللقاءات والمحاضرات والبحوث لإكساب الآباء والأمهات أساليب تربوية صالحة يتعود عليها الطفل ولا يترك الأمر للمحاولات العشوائية والمصادفات وللارتجال أيضًا ولآراء شخصية أو نظرات محدودة، فالناشئة ثروة للوطن والمجتمع والأمة.

٨- تنشيط وتعريب خدمات الطفل بحيث تنبع ألعابه وهداياه وبرامجه من أهداف المجتمع وأفكاره وطبيعة الثقافة فيه، ولا يكون محكومًا بالمنتج الأجنبى الذى يصوغها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وفق تصوراته هو.

٩- إجراء دراسات وبحوث علمية وافية حول اتجاهات الشباب فى مختلف مراحل العمر، والمشكلات النفسية والاجتماعية التى تعترضهم وتوظيف النتائج فى برامج ومقررات وخطط وسياسات التعليم.

١٠- أن يخضع مجتمع المدرسين لدراسات من هذا النوع توظف فى النهوض بعملهم وإعدادهم وتدريبهم وإنجاح علاقاتهم بالطلاب.

١١- أن تركز المسلسلات والبرامج التليفزيونية عامة على الجوانب الإيجابية فى

السلوك لتعزيزها ودعمها وتقديم القدوة فيها، وليس على الجانب السلبى الذى يكون تأثيره كذلك على تصرفات الطلاب والناشئة وقد يكون القصد منه العظة والاعتبار... وعدم تشجيع عمل المسلسلات والأفلام التى تمس وضع المعلم وتتناوله بالسخرية والازدراء..

١٢- أن يكون عدد التلاميذ فى الصف، وحجم الفصل الدراسى مناسب من حيث السعة والإضاءة والتهوية مما يسمح بتكوين العلاقة السوية، ودراسة حالات التلاميذ. فكثافة التلاميذ وضيق غرفة الفصل لا يسمحان بتوافق من هذا النوع، ولهذا احتلت مشكلة نظام الفصل وطريقة التدريس أعلى نصيب من عدد الحالات فى المشكلات المتصلة بالعلاقات الإنسانية فى الدراسات التى أجريت فى هذا المجال.

١٣- زيادة الاستفادة من السجل الشامل أى ملف الإنجاز (البورتفوليو) فى المدارس. وألا يتحول إلى وثيقة أرشيفية مهملة أو إلى بيانات روتينية لا تستخدم ولا يستفاد منها فى شىء بل ينبغى أن يكون هذا السجل مرجعًا للمدرس والمرشد وحتى لرئيسه فى العمل عندما يصبح موظفًا.

١٤- يجب أن تقوم المدارس باهتمامات كثيرة إلى جانب العملية التعليمية وعلى ذلك فإنه يبدو ومن الضرورى أن تنهض المدرسة بتعليم العلاقات الإنسانية وأن تزيد الاهتمام بها فى قالب تتوحد فيه النظرية والتطبيق، ويتم به سلوك الطلاب فى مجتمع المدرسة وخارجها.. وأن يتعلم كل من الطالب والمعلم فن الحوار الجيد وأساليب الاتصال.